السياسة الخارجية التونسية..وفاء مستمر للمستعمر

«مجموعة السيادة الغذائية» تدقّ ناقوس الخطر: تونس مهدّدة

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الدايمي يُقاضي اتحاد الشغل بشبهات فساد

الإثنين 28 شوال 1440هـ الموافق لـ 1 جويلية 2019م العدد 247 الثمن 700م

كلّما عجز النّظام عاد «الإرهاب»... فمن الفاعل الحقيقيّ؟؟؟

كيف يتعامل الإسلام مع الجريمة وغياب القانون

مؤتمر البحرين وصفقة القرن

الصورة التي تجلب العار لأمريكا

سنوات طوال ولا زال المال السياسي المسموم يفتك بثورة الشام

كلمة العدد

«صفقة القرن»
ما رفضه الخليفة «عبد الحميد» قبله أراذل الحكام..

منذ أن فقدت دولتها دولة الخلافة والأمة أضيع من الأيتام في موائد اللئام، أو أشبه بقصعة تداعى عليها اللصوص وقطاع الطرق بعد أن تركوا أصحابها الأبواب مفتوحة وتخاذلوا في حراستها وفي النهاية تحولوا الى عسس يحمون الغاصبين والناهبين. منذ فقدانها لمن يصون بيضتها ويذب عن حرمتها تحولت الأمة الواحدة إلى جسد ممزق تناثرت أشلاءه في أرجاء سجن صممه و بناه الأ ّ بليزي «مارك سايكس» صحبة الفرنسي « فرانسوا جورج بيكو» جلسا على الطاولة ورسما خريطة جديدة للعالم الإسلامي كل حسب أطماع دولته ومصالحها مع مراعاة المصلحة العليا المشتركة وهي اسقاط دولة الخلافة والأهم العمل على عدم عودتها، ولم يمر أكثر من عام على انتهاء «سايكس» و شريكه «بيكو» من بناء السجن الكبير حتىظهر شخص أ ّ بليزي أسمه « أرثر بلفور» وأرسل رسالة إلى اللورد اليهودي «ليونيل دي روتشيلد» يعده فيها بتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين. وبعد سنوات قليلة تترجم ذلك الوعد الى ممارسة فعلية واغتصب كيان يهود أرض الأسراء ولايزال.ومنذ ذلك الحين أصبحت كل الجهود منصبة على تثبيت الورم السرطاني في قلب الأمة والعمل على حمايته والقضاء على أي سعي لإزالته بل هم بذلوا ويبذلون قصار جهدهم لقبوله والتعايش معه بل ذهبوا الى ابعد من ذلك فهم الآن يحثون الخطى نحو جعله أمرا مرغوبا فيه ومرحبا به لا بل التعامل معه بوصفه الدواء والبلسم الشافي وليس ورما خبيثا يجب استعجال انتزاعه ورميه خارج عالمنا وفي اقصى المزابل. وبما أنه وكما اسلفنا كيان يهود هو أخطر الأورام السرطانية وأخبثها ولا يمكن بأي حال قبوله كان لا بدّ لمن دسّ بذرته في أرضنا أن يجد من يعينه على أن يترعرع وينمو وتمتدّ عروقه بشكل يستحيل تجفيفها أو قطعها.ومن الأقدر على أداء هذه المهمة القذرة من حكام نبتوا واقتاتوا من قذارة الغرب إلى حد التخمة وصنعوا على عينه؟ ولا يتطلب الأمر سوى ايجاد الطريقة التي تكفل لهم تمرير مكائدهم دونما عراقيل أو متاعب. وقد وجدوا ضالتهم في ابرام الاتفاقات المسمومة والصفقات المسرطنة بعد أن ضمنوا الأيادي الخائنة المستعدة للتوقيع دون خجل أو حياء

مؤتمر البحرين التتمة وليس البداية

مخطئ من يعتقد أن الجريمة المرتكبة في فلسطين و مسرحها المنامة عاصمة البحرين هي الأولى .وأن ما سموه بصفقة القرن هي من بنات أفكار «الرئيس الأمريكي « ترامب» بايعاز من مستشاره و صهره جاريد كوشنر» ولم يسبقهما أحد في التآمر على أرض الإسراء مع الحكام الخونة،وواهم من يظن أن من سبقوا حكام اليوم ليسوا على شاكلتهم ولم يهرولوا نحو أمريكا وأشياعها ويتوددون لهم ويقدمون لهم الذبائح والقرابين وتتمثل دوما في بيع فلسطين وأقصاها المبارك، فسجل التاريخ مزدحم بقصص الخذلان التي كان في كل مرة أبطالها رئيسا او ملكا فهذا» الحسين بن علي « شريف مكة يعمل على الانفصال عن الخلافة العثمانية وعرض على البريطانيين أن يشترك معهم في الحرب على دولة الخلافة ورسائله لـ»هنري مكماهون» المندوب السامي البريطاني شاهدة على خيانته.وفي 1916 أعلن « الحسين بن علي» ما يسمى بالثورة العربية الكبرى بدعم بريطاني وخاضت قواته معارك في الشام لإسقاط دولة الخلافة. ويتفاجأ شريف مكة لاحقا ويكتشف أن حلفاءه غدروا به فالشام التي انتزعها من دولة الخلافة لم يستطع الاحتفاظ بها وفلسطين وضعت تحت ادارة دولية تمهيدا لتسليمها لليهود. وهذا مؤسس الدولة «السعودية» «عبد العزيز آل سعود» يتحالف مع بريطانيا ضد الخلافة العثمانية وو قع معاهدة «دراين» التي حصل بموجبها على اعتراف رسمي بدولته الجديدة مقابل تمكين اليهود من فلسطين . و كما هو شأن «حسين بن علي» توثق الرسائل بين «فيصل» و»ويزمان» رئيس المنظمة اليهودية العالمية خيانة والي الرياض في ذلك الوقت والتي جاء فيها «يجب أن تتخذ جميع الاجراءات لتشجيع هجرة اليهود إلى فلسطين....» و قد لخص «ويزمان» المسألة في قوله «... لا داعي للخوف فهم ضعفاء بطريقة بائسة...».

إن الشواهد على خذلان الحكام العرب لفلسطين عديدة ومتعددة يصعب الاتيان عليها كلها فهي أكثر من أن يستوعبها كتاب فما بالك بمقال، فلكل حقبة خائن عميل مهد لما يُسمّى اليوم صفقة القرن .»بورقيبة و خطابه الشهير بأريحا واتفاقية «كامب ديفد» ومؤتمر مدريد واتفاقية اوسلو» وغيرها كلها خيوط نسجت الخيمة التي وقع تحتها مؤتمر البحرين

دولة الخلافة هي الاستثناء

لم تفشل قوى الشر في زرع الورم الخبيث والذي بات يعرف باسم «دولة اسرائيل» الا بعد تغييب الإسلام و دولته فلم يعد هناك من حام ولا راع،فالبداية كانت بالعمل على اسقاط دولة الخلافة الذي مهد الى تمزيق البلاد الإسلامية وأدى إلى الاستفراد بفلسطين وأهلها وها هم الآن يعملون على وأد قضيتها الى الابد. فلسطين فتحها خليفة المسلمين عمر بن الخطاب وجعلها أرضا إسلامية و بقيت على تلك الحال ما شاء الله، ثم ضاعت من أيدي المسلمين إلى أن وحد صلاح الدين الأيوبي المسلمين تحت راية رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. في كنف دولة واحدة فتمكن من دحر الصليبيين واستعاد المسلمون أرض مسرى رسولهم، ثم لما ضعف المسلمون خسروها كرة أخرى إلى أن عادوا إلى سواء السبيل واستظلوا بظل الإسلام وجمعتهم دولة تطبقه استعادوها واستعادوا العز والمجد و أخر عهد لهم بالعزة و الكرامة في عهد الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني الذي شهدت فترة حكمه محاولة تشبه إلى حد كبير صفقة القرن هذه التي ركض نحو حكام العرب ركض الذليل الخانع فالدولة حينها تحت وطأة ديون طائلة وفي امس الحاجة لمن يحمل عنها العبء الذي أثقل كاهلها. وهذا ما أراد أن يستغله مؤسس كيان يهود « هرتزل» فقدم عرضا يسيل لعاب من هو على شاكلة قطعان حكام المسلمين وحراس سجن «سيكس بيكو» الخونة فكان جواب الخليفة عبد الحميد الرفض القاطع الحاسم ، نعم لقد رفض أن تسدّد كلّ ديون الخلافة ومعها 150 الف دينار ذهبي، رفضها مقابل إعطاء امتياز لليهود في أرض فلسطين. وكان رفضه مبدئيًا التزم فيه بدستور وأحكام أساسها وحي الله كتابا وسنة فأحكام الاسلام تمنعه من التفريط ولو في شبر بل أقل من أرض المسلمين، أمّا حكّام اليوم فحكّام سوء لا يتورّعون عن بيع جميع أرض المسلمين بأثمان بخسة ورون أنّهم يُحسنون صنعا وبطانة السوء من حولهم تشيد بحكمتهم وواقعيّتهم السياسيّةوبعد نظرهم ووو..... .

نعم رفض الخليفة عبد الحميد الثاني إعطاء امتياز لليهود في بيت المقدس قائلا أنّها ليست ملكا له بل هي ملك للمسلمين. وكان رحمه الله يرى انّ التفريط فيها خيانة وغدر. هذا ولما اسقط في يد «هرتزل» وخاب أمله طلب فقط تأسيس جامعة يهودية تكون في القدس وادعى أنه يريد تعليم المسلمين لينفعوا دولتهم رفض « عبد الحميد» منحه مجرد قطعة ارض في فلسطين تبنى عليها جامعة يهودية.هكذا كانت مواقف آخر الخلفاء المسلمين كانوا في أحلك الضروف ولكنّهم حموا فلسطين ولم تضع فلسطين لأن فلسطين وغيرها من بلاد المسلمين تجمعها وتحميها كنانة منيعة هي الخلافة الاسلامية وحين سقطت أمكن لشياطين الغرب وأعوانهم من الحكام العرب أن يعقدوا مثل هذهالصفقات المخزية المهينة «صفقة القرن»...

بيان صحفي

كلّما عجز النّظام عاد «الإرهاب».. فمن الفاعل الحقيقيّ؟؟؟

المكتب الإعلامي لحزب التحرير - ولاية تونس

إن ما وقع يوم 27/06/2019 من تفجير في العاصمة هو جريمة من سلسلة جرائم سُفكت فيها الدماء، ولكنّ هذه الجرائم ظلّت دوما "مجهولة" الفاعل الحقيقي، وتكتفي الحكومات في تونس في كلّ مرّة بالإشارة إلى أدوات الجريمة أمّا المدبّر والممول والمستفيد، فتكثر حوله الأسئلة وتشير إليه الأصابع ولكن السلطة صمّاء عمياء لا ترى ولا تسمع، أو هي لا تريد أن ترى أو تسمع.

وإنّنا في حزب التحرير/ ولاية تونس كنّا من أوّل من حذّر وكشف أنّ الإرهاب هو صناعة استخباراتيّة تسيّرها القوى الاستعماريّة بغاية ترويض الشعوب الثائرة في تونس وغير تونس، وتسويق عملائها وبرامجها "الإصلاحيّة" المؤلمة، فبعد كلّ عمليّة ومنها عمليّة الأمس يخرج رئيس الحكومة ليعلن انتصارا وهميّا على عدوّ مصطنع في محاولة يائسة بائسة مفضوحة ليدّعي أنّ الدّيمقراطيّة في تونس مهدّدة وأنّ "أعداءها" يريدون تركيعها بضرب السياحة وتدمير الاقتصاد، وتسنده في ذلك كلّ الأحزاب (حاكمة، ومعارضة) وجوقة إعلاميّة، كلّهم لا يهمّهم إلا المحافظة على النّظام الفاسد، يتّخذون من الجرائم المتسلسلة ذريعة لدعوة أهل تونس إلى الالتفاف حول النّظام، والوقوف صفّا واحدا ضدّ أعداء تونس، ويظنّون أنّهم في غمرة الألم والحزن والفوضى سينسون جرائم السلطة في بيعها للبلاد ورهنها للمستعمرين وجعلها تحت الوصاية الاستعماريّة المباشرة.

ونقول لهذه الفئة السياسيّة حكومة ومعارضة:

- نعم إنّ الإرهاب جريمة كبيرة وأكبر منه وضع البلاد تحت الوصاية الاستعماريّة وتصرّف السفراء والقناصل، والسماح للمخابرات الأجنبيّة بالعبث فيه.

- نعم إنّ الإرهاب جريمة كبيرة وأكبر منه تسخيرها وتوظيفها لإخافة النّاس وجعلهم يرضون بالأمر الواقع ويقبلون سياسات كارثيّة.

- نعم إنّ الإرهاب جريمة كبيرة وأكبر منه السكوت عن الفاعل الحقيقيّ، فأين هم مهندسو اغتيال بلعيد والبراهمي؟ وماذا صنعتم مع الذين أمروا باغتيال محمّد الزواري الذين تفاخروا بجريمتهم على الهواء ومن أمام وزارة الدّاخليّة؟ ومن قتل عبد الفتّاح عمر؟ ومن قتل المحامي فوزي بن مراد؟ ومن ...؟

لِمَ هذا الصّمت؟ أهو الخوف أم العجز أم التواطؤ؟

إلى رجال الأمن المستهدفين، أنتم أعرف النّاس بأن الإرهاب يُصنع في السفارات الاستعماريّة، أوكار الأفاعي، التي تخطّط وتموّل وتجنّد بلعبة استخباراتيّة دمويّة قذرة، التي يُراد بها تركيعكم وتركيع أهلكم في تونس حتّى لا تكون ثورة على هذا النّظام الفاسد الذي صنعه الاستعمار ويخدمه العملاء والجبناء. فكونوا في صفّ أمّتكم ودينكم وبلدكم.

أكلمّا عجز النّظام عن ترويض الشعب وصارت فضيحته أكبر من أن تغطّى، وأظهر أهل تونس رفضهم لسياساته التي تعبث بمصيرهم وتنهب ثرواتهم وتستعبد أبناءهم، عادت تلك القوى الاستعماريّة مستخدمة فزّاعة الإرهاب؟

هيهات هيهات... ففي تونس رجال وفي مقدمتهم شباب حزب التحرير عاهدوا الله على استئصال شأفة المستعمر وأعوانه الظلمة وإقامة دولة الحق الخلافة على منهاج النبوة.

تونس.. انتخابات على وقع الإرهاب

ممدوح بوعزيز- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الخبر:

« شهدت تونس يوم الخميس 27 حزيران/يونيو 2019 تفجيرا إرهابيا جدّ في نهج شارل ديغول في العاصمة قرب دوريّة تابعة للشرطة البلدية. وأسفر الهجوم عن استشهاد عون شرطة بلديّة وإصابة آخر إضافة إلى 3 مدنيين، تم نقلهم إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وفي اليوم نفسه، شهد مقر الوحدة الوطنية لمكافحة الإرهاب، تفجيرا ثانيا أسفر عن إصابة 3 أعوان أمن.»

التعليق:

مع اقتراب صراع الانتخابات التشريعية والرئاسية في تونس، عاد شبح الإرهاب من جديد يخيم على أجواء البلاد، وعادت التصاريح السياسية المهددة للناس بالخطر الداهم، وعادت جوقة الإعلام المزيفة إلى الخطاب الأجوف نفسه الداعي إلى الالتفاف حول الطبقة السياسية الحاكمة للخروج بتونس من مطبات الإرهاب.

فما أشبه ما نعيشه اليوم، بما عشناه قبيل انتخابات 2014 من عمليات إرهابية جبانة حملت معها أنفساً بريئة تحت أعين طبقة سياسية حاكمة غادرة في صراع مفضوح مخز لا يعير للبلاد والعباد إلاّ ولا ذمة.

وبقدر إدانتنا لهذا العمل الإرهابي الفظيع، فإننا ندعو إلى رفع الغموض عن الإرهاب وتبيان مصادره، فقد أصبح القاصي والداني يدرك أن له أيادي استخباراتية وأبعاداً دولية، ولهذا فإن الأمر أصبح أكثر خطورة ونطالب باتخاذ الخطوات الجادة للقضاء على الإرهاب، ولا يكون ذلك إلا بالعمل الجاد على قلع الاستعمار ووكلائه.

ونحن على يقين أنّ المتربصين بالبلاد كثر، وأن المؤامرة تحاك بأيادٍ سياسيّة وإرهابيّة علّها تقلب الأوضاع رأساً على عقب، سعياً لتأجيل الانتخابات أو إلغائها أصلاً، وكالعادة ولو بسفك الدّماء وقتل وتجويع الأبرياء وإحالة البلاد على الفوضى المطلقة، طبعا استنادا وإشرافا من السيد الأجنبي الخارجي.

إن هذا الإرهاب هو جريمة لمن يدّعون حكم وحبّ البلاد، جريمة لطبقة سياسية حاكمة تصنع الإرهاب زورا وتحاربه بهتانا، والمخلصون في الأمن والجيش يعرفون هذه اللعبة الدموية القذرة التي يجب كشفها وكشف من يسهر عليها...

الدايمي يُقاضي اتحاد الشغل بشبهات فساد

أعلن النائب عماد الدايمي الثلاثاء 25 جوان 2019 أنه "توجه عشية اليوم الى القطب القضائي الاقتصادي والمالي لإيداع شكايتين تتعلق الأولى بشبهات تهرب الاتحاد العام التونسي للشغل من سداد ديونه تجاه الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي CNSS بلغت أكثر من 20 مليون دينار منها ديون متعلقة بمساهمة الأعوان العاملين بالاتحاد" التي قال انها تستخلص من اجورهم ولا تسدد للصندوق .

واشار الدايمي عبر صفحته الرسمية بموقع فايسبوك إلى أن "تراكم الديون يعود لتواطئ مسؤولين حكوميين في تجميد اجراءات استخلاص تلك الديون بشكل غير قانوني " مؤكدا أن الاتحاد تحصل من الدولة من 2014 الى 2017 على مبالغ دعم غير قانونية تفوق قيمة تلك الديون اكثر من 20 مليون دينار.

وتابع أنه "قدم الى قضاة القطب كل المؤيدات التي تؤكد بما لا يدع مجالا للشك تلك الشبهات " لافتا إلى أنه 'سيطلع الراي العام على خفايا هذا الموضوع قريبا'.

أما الملف الثاني الذي أودع بنفس القطب فقد قال الدايمي إنه سيطلع الرأي العام عن تفاصيله قريبا.

«مجموعة السيادة الغذائية» تدقّ ناقوس الخطر: تونس مهدّدة

أكد وسيم عبيدي عضو مجموعة عمل من أجل السيادة الغذائية خلال مؤتمر صحفيبعنوان "غذاؤنا فلاحتنا سيادتنا" السبت 29 جوان 2019 أن الوضع العام والإقتصادي وما وصفه بالإرهاب الجديد الفلاحي الذي تشهده تونس من خلال الحرائق الأخيرة التي أصبحت متعمدة، استوجب إصداردراسة حول تحليل السياسات التونسية ومفهوم السيادة الغذائية.والتي كانت نتيجة عمل ميداني لمدة سنتين في 4 ولايات واثر لقاءات مكثفة بالفلاحين والمتدخلين في المجال الفلاحي.

وأضاف وسيم العبيدي أن المجموعة ترفع ناقوس الخطر خاصة بعد تسجيل 1356 مليون دينار نسبة العجز الفلاحي ومغالطة وزير التجارة عمر الباهي للرأي العام من خلال القول أن تونس حققت أمنا غذائيا في حين أن هذا الأمن الذي يتحدث عنه هو مشروط ومواده الاستهلاكية مستورد من وراء البحار، مشيرا إلى ناقوس الخطر الثاني يتعلق خاصة بتسجيل مغادرة 12 ألف فلاح للوظيفة الفلاحية سنة 2018 .

وانتقد العبيدي عدم إقرار الدولة إلى اليوم خريطة إنتاج فلاحي مطالبا الوزارة باعتماد الشفافية في نشر قائمة الأراضي الفلاحية الدولية الممنوحة للمستثمرين الأجانب، معتبرا أن الأرقام المعلنة غير صحيحة مع إعتماد الدولة سياسة الإستنزاف لمياه الشمال لفائدة أراضي الوطن القبلي.

ومن جانبها أكدت ليلى الرياحي عضو مجموعة العمل من أجل السيادة الغذائية أن الفلاح التونسي يعيش عدة قيود،وأن الفلاح لم يعد آمنا بسبب ما يعانيه من مشاكل تهم الأرض والماء واجتياح أمراض الأراضي الفلاحية والتي تمس من سيادة الدولة وحق التونسيين في الغذاء «وأساسا المجال الريفي وممارسة سياسة استئصال فائض القيمة وسلب الفلاح عندما يكثف الإنتاج لفائدة مصالح أجنبية تساندها الدولة في شرب للمنظومات الإنتاجية التونسية».

وأبرزت ليلى الرياحي أن هذه الأخطار التي تهدد الأمن الغذائي ستعمق في تونس بإمضاء اتفاقية الأليكا وما يروج حول ما يسمى مفهوم التأهيل الذي يعطي امتيازات لشركات الأحياء في تدمير القدرة المعيشية التونسية في ظل خطر آخر وهو التغير المناخي الذي تشهده تونس بالتالي كل هذه التهديدات سيدفع ثمنها الفلاحون في ظل استسهال الدولة للخطر المناخي وغياب إستراتيجية واضحة.

كوارث بالجملة تهدد المجالين الريفي والفلاحي

وأشارت ليلى الرياحي إلى فضيحة تعيشها الدولة التونسية وهي سكوتها أمام مشروع الريّ الذي يستخدم فيه مادة سامة بتمويل من البنك الدولي ومؤسسات فرنسية .

وأكدت ليلى أن الحلول على المدى القصير تفرض رفض الاتفاقية الأليكا من صغار

الإرهاب وإعلان وفاة الرئيس تصدّع الوسط السياسي وفشل النظام

م. محمد ياسين صميدة / عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

الخبر:

أكد يوسف الشاهد أن حكومته ستواصل حربها على الإرهاب كما ستعمل على دحر الإرهابيين.

وأوضح في تصريح له الخميس 28 حزيران/يونيو من أمام مقر وزارة الداخلية أن العمليات الإرهابية التي جدت اليوم في العاصمة ستبقي مكونات الشعب التونسي متضامنة ومتلاحمة.

التعليق:

عمليتان دمويتان شهدتهما تونس صباح الخميس 28 حزيران/يونيو 2019، أودت بحياة عون أمن تغمده الله برحمته ورزق أهله الصبر والسلوان، وإصابة أمنيين ومدنيين نسأل الله لهم الشفاء العاجل،

وبعيدا عن تفاصيل العمليتين فإن أبرز ما تعلق بهما هو ظرفهما وتوقيتهما الذي كان على شاكلة العمليات السابقة؛ ذا تأثير على الأحداث السياسية، خاصة وأنهما تزامنتا مع إعلان تعكر صحة رئيس الدولة بل وانتشار خبر وفاته الذي لم يتم تأكيده رسميا.

وتأتي هاتان العمليتان في الوقت الذي كانت فيه الأوساط السياسية في البلاد تستعد للانتخابات البرلمانية والرئاسية، وسط جدل واسع عن قانون تعديلي للقانون الانتخابي وبين رغبة بعض الأطراف في تأجيلها، ومع لعب في الكواليس وبسبر الآراء يظهر تصدع كبير لطبقة سياسية، كل طرف فيها يعتبر الظرف هو الأمتار الأخيرة نحو الظفر بمقاليد الحكم أو شيء منه.

ورغم حجم العمليتين خاصة وأن الأولى كانت في قلب العاصمة والثانية في وسط إدارة أمنية تعنى بمكافحة الإرهاب، إلا أن الجدل تحول عند السياسيين إلى نقاش قانوني دستوري حول فرضيات شغور في رئاسة الجمهورية رغم تأكيدهم أن حالة الرئيس مستقرة.

كل هذه الأوضاع فرضت حالة من عدم الثقة عند الناس في ما يحاك من وراء الستائر، هل هي مناورة من الرئيس لتأجيل دعوة الناخبين، أم هي مناورة في إعلان وفاته لكسب الوقت في ترتيب البيت؟ كلها أسئلة تُطرح دون إجابة واضحة ولكنها تدل على أن المصدر الرسمي لم يعد محل ثقة، بل وقد زادت فطنة الناس في التعامل مع أحداث الإرهاب لتبحث مباشرة عن المستفيد الرسمي والراعي لأجندات

الإرهاب وتجارة الدم بعيدا عن المشهد الأخير ومن أثثه.

فكل شعارات الانتقال الديمقراطي وحب الوطن تظهر زيفها واضمحلالها أمام ما يمكن أن ينجزه تصدع السياسيين في سباقهم ليثبتوا مجددا فشل المنظومة حتى وإن تدثرت بلحاف الثورية والحريات.

في يوم دراسي حول الصيرفة الإسلامية بسوسة
تجزئة أحكام الإسلام لإنعاش المنظومة الرأسماليّة المتهالكة

ياسين يحيى
لجنة الاتصالات لحزب التحرير- تونس

بحضور الدكتور الهادي روشو مدير المعهد الأعلى للشريعة بتونس والدكتور هشام قريسة رئيس جامعة الزيتونة، أشرف حكيم عمايري رئيس ديوان وزارة الشؤون الدينية يوم الأحد 23 جوان 2019 بسوسة على فعاليات اليوم الدراسي "الصيرفة الإسلامية التأصيل الشرعي والتطبيقات المعاصرة" الذي ينظمه المعهد الأعلى للشريعة بتونس بمشاركة الفرع الجهوي للرابطة الوطنية للقرآن الكريم بسوسة.

وتضمّن برنامج اليوم الدراسي جلستين علميّتين ترأس الأولى الدكتور برهان الطريقي وحاضر خلالها الدكتور عز الدين خوجة حول "رهانات التنمية الاقتصادية وآفاق تطوير التمويل الإسلامي في تونس". وترأس الجلسة العلمية الثانية الدكتور الصحبي بن منصور وحاضر خلالها كل من الباحث أنيس القزي حول "خطبة الجمعة والمسائل الاقتصادية" والدكتورعبد الستار الخويلدي حول "الصيرفة الإسلامية في ظل القانون عدد 48 / 2016".

كانت عموم كلمات المحاضرين تتحدث عن نجاح الصيرفة الإسلاميّة في الغرب وعن ضرورة دعم مستقبلها الزاهر في ظل القوانين الراعية لها وعن المؤسسة الرائدة في هذا المجال " مؤسسة طمسن ريتز البريطانية ". وإشادة بـ " تجارة الحلال " في العالم في الصين وتركيا مثلا.

وكان التركيز على:

- دعوة خطيب الجمعة أنيعمل على تحبيبها للمسلمين في خدمة الوسطية ومواكبة مستجدات العصر؟

- دعوةإلى الابتعاد عن الربا ' لكن " شيئا فشيئا " ' الربا الذي حصروه عند إقراض شخص لأخر.

- كما دعوا إلى معاضدة خطيب الجمعة للحكومة في " برنامجها " (المشبوه) لمقاومة الفساد.

هذه الدّعوات تثبت أنّ وصف "إسلاميّة" المسند إلى الصيرفة، لا يُقصد منه تقديم بديل اقتصادي إسلامي عن النّظام الرأسمالي، وإنّما هو استغلال الإسلام في إعطاء جرعة لمنظومة رأسماليّة متهاوية، ومساندة حكومة أبعدت بل أصرّت على إبعاد الإسلام عن السياسة والدولة، ذلك أنّ الحديث عن الصيرفة الإسلاميّة

حضر الندوة عن حزب التحرير في ولاية تونس كل من رئيس لجنة الاتصالات ياسين بن يحيى وأعضاء اللجنة الحبيب الحجاجي والجيلاني العدولي والأخ رياض زين العابدين من محلية سوسة، وكانت لهم مناقشات مع المحاضرين وبعض الضيوف، وقدّم الأخ الحبيب الحجاجي مداخلة تضمنت النقاط التالية:

- الأمة الإسلامية لا تزال ترزح تحت وطأة الاستعمار الغربي الذي فرض نظاما اقتصاديا رأسماليا جائرا اكتوى العالم بناره،بسبب أزماته المتعاقبة التي زلزلت بلاد الغرب وكانت آثارها مدمّرة في العالم الإسلاميرغم ثرواته الكثيرة والمتنوّعة التي كانت تغنيه لولا فساد المنظومة الرأسماليّة التي جعلت تلك الثروات الهائلة تحت هيمنة الشركات النّاهبة وفي قبضة حفنة من المرابين العالميين تدعمهم دول استعماريّة ظالمة مجرمة تهدّد الجميع بترسانة أسلحة دمار شامل.

- لما ظهرت صحوة في الأمة وإرادة صادقة من أبنائها المخلصين لاستئناف الحياة الإسلامية وإقامة دولة الخلافة الثانية التي تطبّق نظام الإسلام كلّ لا يتجزأ من حكم واقتصاد واجتماع وتعليم وقضاء وسياسة خارجية تصدّت لها دول الغرب المستعمرة بواسطة حكام عملاء حيث أوعزوا لهماعتماد ما يسمى بالمالية الإسلامية للتمديد في عمر نظام رأسمالي متهاو بإعطائه أنفاسا جديدة عبر اجتزاء بعض أحكام الإسلام لتكون مجرّد مساحيق تخفي بها الرأسماليّة جرائمها وتخدع المسلمين وبخاصّة الأثرياء منهم الذين يتحرّجون من الربا (أساس النظام الاقتصادي الرأسمالي) وتجتذبهم إلى نظامها البنكي بفخّ يسمّونه (زورا وبهتانا) البنوك الإسلاميّة، وإظهار وجها هجينا مجزّأ للاقتصاد الإسلامي لن يزيد الأمة إلا ضعفا وتشرذما.

- أما أئمة المساجد الذين تطلبون منهم التسويق للصيرفة الإسلامية ونحوها في خطب الجمعة فنعلمكم أن المسألة معقّدة لا يستسيغها الأئمة نفسهم فما بالك بعامّة الناس،كما أنّ هناك هجمة الآن من قبل الدّول الاستعماريّة ممثلة فيالأمم المتحدة (وقد شاهدناها في ندوة الحمامات الأخيرة) لاقتحام المسجد آخر قلاع الإسلام يستهدفونتحجيم دور الإمام وجعله مجرّد بوق للكفر بدل أن يكون داعيا إلى الله.

- ختاما إن الاقتصاد كنظام تطبقه الدولة المبدئية دولة الخلافةإستنادا إلى عقيدتها ووجهة نظرها في الحياة في إطار نظام متكامل ينهض بالمجتمع كله ويظهر أثره في المعاملات والملكيات والشركات والموارد المالية وكذلك النظام النقدي الذي يقوم في الإسلام على الذهب والفضّة. ندعو الجميع إلى جعل العمل لإقامة الخلافة في أعلى سلم الأولويات لأنه فعلا لن تتحقق سيادة للشرع إلا في ظلها بما يجعل انبثاق القوانين المالية وغيرها طبيعيا في المجتمع الإسلامي.

جاءت تعقيبات على الكلمة من رئيس جامعة الزيتونة الدكتور هشام قريسةالذي عاب على حزب التحرير إصراره الدائم على جعل الخلافة هي الحلّ الوحيد قائلا ندرك أهمية الخلافة لكن هناك مريضا يلفظ أنفاسه الأخيرة ويحتاج تدخلا عاجلا...، ولكن ما فات الدّكتور هشام قريسة أنّ التدخّل العاجل لإنقاذ المريض لا يكون بتجريع المريض مزيدا من السمّ ولو كان مغموسا في العسل.

كما عقّب عبد السلام العطوي " الكاتب العام للجامعة العامة للشؤون الدينية " حول كلمتنا عن ندوةالحمامات واقتحام الامم المتحدة المسجد آخر معاقل الإسلاموالتدخّل في دور الإمام الخطيب معلّلا " إن الاجتماع يومئذ كان مغلقا حضره 60 إماما عن طواعية" و قال " إن دور الأمم المتحدة لم يتعدى التمويل " !!!!.. ونسي العطوي أنّ الأمم المتّحدة هذه هي في أصلها "مجموعة الأمم النّصرانيّة" التي نشأت ضدّ المسلمين وضدّ دولة الخلافة العثمانيّة وأدّتها (أي الأمم المتّحدة) عرفت صياغتها الأخيرة بعد الحرب العالميّة الثانية كناد للدّول الاستعماريّة المنتصرة في الحرب وأنّ مهمّتها الأساسيّة التمهيد لهيمنة الكبار على كلّ العالم بطريقة "سلميّة" فكانت الأمم المتّحدة آليّة تتجنّب بها الدّول الكبرى الحروب فيما بينها وتقتسم العالم كلّ حسب قوّته، وهذا يعني أنّ القبول بتمويل الأمم المتّحدة هو قبول بالهيمنة لاستعماريّة وأنّ المستعمرين همّهم الأساسيّ اليوم هو محاربة الإسلام.

فـــي الختـــام

نذكّر من يدعو لاعتمادالصيرفة الإسلامية كحلّ اقتصادي بشهاداتالدكتور أحمد عبد العزيز النجار، الذي كان أول منأطلق فكرة المصارف الإسلامية ومن أوائل من ساهم في تأسيسها في عديد الدول العربية يقول:(منذ بدأت التجارب المصرفية الإسلامية عَمَلَها، والخللُ واقعٌ في الأداء، والمفارقاتُ قائمةٌ بين النظرية والتطبيق. وذلك هو المعنى الذي أقصِدُه حين أقول وأكرر القول بأنَّ البنوكَ الإسلامية لم تبدأ بعد).

ويضيف: (في المؤتمر الإسلامي الذي عقدته رابطة العالم الإسلامي في تشرين الأول 1987م كنتُ قد وصلتُ إلى مرحلةِ اقتناع باستحالة تصحيح مسار المؤسسات الماليةِ الإسلامية القائمة، فأعلنتُ في المؤتمر بكل صراحة أن هناك خللاً وقع. خلل في الالتزام بأساسيات النموذج الاقتصادي الإسلامي، وخللُ في فهم المقاصد والغايات، وخلل بالتبعية في آلية وإجراءات التطبيق، لم أصل حتى الآن إلى نتيجة، ولم يصل صوتي بعد إلى الآذان الساهمة، والمشاعر المخدرة، ولكن أيا ما كان الأمر، فلن يسكت لي صوت ولن يغمد لي قلم، وسأظل أهتف بالحق وأشْغَبُ به حتى يصح الصحيح بإذن الله)

يتابع الدكتور النجار قائلاً: (إن البنوك الإسلامية، في الوقت الذي تمثل فيه مشروعات اقتصادية وتنموية، تعبر عن عقيدة ووجدان الأمة الإسلامية باستنادها إلى الإسلام، فإن لها بعدها السياسي شئنا أم أبينا باعتبار أنها وسيلة من وسائل التغيير وصياغة الواقع على نحو جديد، وأؤكد عن يقين ومعرفة أن ذلك البعد السياسي غير مقصود على الإطلاق من مؤسسي البنوك الإسلامية. وآية ذلك أن نشأة البنوك الإسلامية لم تكن إجراءً مخططاً ومنظماً، وإنما كان إما مشروعاً تجارياً ناجحاً عند البعض، أو فراراً من الربا والتعامل به عند البعض الآخر، ولو أن الأمر كان يمضي في تخطيط مرسوم، ما كان له أن يمضي على هذا النحو.)

وخاتمة الختام:

يقول الله تعالى:

﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ (91) فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (92) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (93)﴾

جاء في تفسير الطّبري عن ابن عباس، قال: جزّءوه فجعلوه أعضاء كأعضاء الجزور(...) حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: أخبرنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول: في قوله) جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ(: ى جعلوا كتابهم أعضاء كأعضاء الجزور، وذلك أنهم تقطعوه زبرا، كل حزب بما لديهم فرحون، وهو قوله فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا.

السياسة الخارجية التونسية وفاء مستمر للمستعمر...

أ.محمد السحباني

لا شك أن المتابع للأعمال السياسية للخارجية التونسية التي يشرف عليها النظام التونسي ممثلا في وزير خارجيتها خميس الجهيناوي يدرك يقينا أن الغاية من كل هذه الأعمال هو استدامة الاستعمار والتعبير عن امتنان العملاء لولي نعمتهم الغرب الكافر الذي رضي عنهم فمكنهم من الحكم حتى يؤمن مصالحه ويستغل إمكانيات البلد لفائدته وقبل البدء في جرد هذه الأعمال السياسية الخارجية لا يفوتنا التذكير بأن خميس الجهيناوي وزير الخارجية التونسية كان رئيسا لمكتب "رعاية المصالح" التونسية بتل أبيب في كيان يهود و الذي تم فتحه سنة 1996 تحت رعاية فخامة المخلوع زين العابدين بن علي.

قد يستنكر أحدهم فيقول هو "عبد مأمور" ولا يستطيع شيئا بل أرسلوه بمهمة في اختصاصه فذهب...فنقول وكيف يسمح شخص سوي لنفسه أن يشتغل مع من يقتل أحرار فلسطين فاغتصب الأرض والعرض وكان شوكة سامة في خاصرة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين؟ وكيف يسمح شريف لنفسه أن يكون رأس حربة في فك العزلة السياسية عن كيان يهود وقد كان له أن يرفض العمل والتطبيع مع كيان يهود؟ فالحياة مواقف والرجال مواقف. إن هذا لا يكون إلا في حالتين إما أن هذا السياسي يفصل السياسة عن عقيدته وعن مشاعره تجاه فلسطين وهذا انفصام في الشخصيّة خطير أو أنه يتنكر للعقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها من سياسات ولا يقيم لها وزنا وهذا إشكال حضاري.

قد يقول آخر ذاك زمن ولى و"المسامح كريم" ونقول هذا يصح عقلا وشرعا لو كان حاضر "الرَجل" يخالف ماضيه ولكن باستعراض سير الأعمال السياسية للخارجية التونسية نجد عكس هذا تماما وهاك البيان.

الانحناء لأمريكا

- 21/06/2019 وزيرا الخارجية التونسي والأمريكي يعدان اللمسات الأخيرة للدورة الثالثة للحوار الاستراتيجي التونسي الأمريكي...أي أن رسم السياسات وتهيئة الأجواء للغزو الأمريكي تحت مسمى التنسيق والتعاون الدولي تجاوز الدورة الأولى والثانية أي أن المكر أثخن في التقدم إلى مراحل متطورة.

ومن جهة أخرى ماهي معالم الاستراتيجيا الأمريكية مع تونس لا شك أنها لن تخرج عن تحقيق مصالح الأمن القومي الأمريكي وأولها محاولة إيجاد موطئ قدم في شمال إفريقيا وتونس بخضوع حكّامها تسهّل الأمر لأمريكا التي تريد أن تستغلّ الأوضاع المتحرّكة في المنطقة لمحاصرة الجزائر التي رفضت فيما مضى تواجد قاعدة عسكرية أمريكي (لم يفعل النظام الجزائري ذلك بدافع مبدئية الإسلام وإنما حفاظا على المصالح الأوروبية المستعمر التقليدي الذي تنافسه أمريكا على المنطقة). ثمّ إنّ أمريكا تبحث عن الهيمنة الاقتصاديّة أينما حلّت أو ارتحلت، ويأتي فيما بعد الامتيازات الجبائية وخنق المنتجات المحلية.

وعودا على بدء أليس كيان يهود هو الطفل المدلل لأمريكا؟ أليست أمريكا هي المهندس لمؤتمر المهانة في المنامة بالبحرين؟ أليست أمريكا هي العدوّ الأوّل للمسلمين؟ أليست أمريكا هي من قتل ويقتل إخوتنا في العراق وأفغانستان والشام وفلسطين...؟؟؟؟

من هنا نرى أن التطبيع لا يفارق أنظمة سايكس بيكو ولا وزراءه سواء قبل الثورة أم بعدها.

الوفاء لأوروبا

23- و 24/06/2019 الإمضاء على وثيقة الالتزامات في مرسيليا بين دول خمسة زائد خمسة(5 زائد 5 التي تضمّ فرنسا والبرتغال وإسبانيا وإيطاليا ومالطا وموريتانيا والمغرب والجزائر وتونس وليبيا) في إطار قمة ضفتي المتوسط و قد حضر القمة وزراء خارجية الدول الأعضاء مع عدد من المؤسسات المالية الدولية و الإقليمية و بعض من جمعيات المجتمع المدني كما أشرف على اختتامه رئيس فرنسا ماكرون...لقد شملت هذه الالتزامات كل من قطاع الطاقة و التعليم و الشباب و الصناعة أي بالمختصر المفيد عصب النهضة لأي بلد قد سيطرت عليه القوى الاستعمارية الأوروبية و تم توثيق ذلك حتى تفي الشعوب بعملية النهب الممنهج تحت طائلة القانون وفي مناورة سياسية شيطانية أقحمت منظمات المجتمع المدني في هذه القمة للمرة الأولى بعد 11 سنة من المفاوضات حتى تكون شاهد زور تضفي على استدامة الاستعمار طابع المعقولية والشرعية التمثيلية. وقد كان الأحرى في هذا الصدد محاسبة اسبانيا مثلا عن مواصلة احتلالها إلى اليوم لسبته ومليلية التابعتين للمغرب مثلا وقد كان الأولى محاسبة فرنسا عن الحقبة الاستعمارية قبل عقد الصفقات المشبوهة أو أن دماء المجاهدين لا تعني الطبقة السياسية شيئا كيف لا ورئيسة اللجنة التوجيهية لهذه القمة الخيانية هي وداد بوشماوي.

إن كل هذه الأعمال السياسية للخارجية التونسية تتم تحت رعاية النظام في تونس وبقية تشكيلاته من رئيس الدولة إلى رئيس الحكومة إلى مجلس النوّاب، بل تراهم يفتخرون بهذه الانجازات كما كانوا يفتخرون بانجازات السابع من نوفمبر الوهمية زمن الجنرال الفار بن علي لولا أن أبطلت الثورة ذات يوم سحر النظام الذي يوالي الغرب من رأسه إلى أخمص قدميه.

الكل يشترك في الجريمة فمن لتونس وأهلها؟

الممكن السياسي- الحل و العمل

قد يقول قائل إذا أنتم لا تحبون مد جسور العمل السياسي مع الغرب الأوروبي وترفضون التنسيق مع الغرب الأمريكي فماذا تريدون؟ هل نترك تونس تتخبط دون أن ننقذها هل نقف مكتوفي الأيدي؟

نقول ..إن السياسة الخارجية لأي دولة لا بد أن تقوم على فكرة مكتملة المعالم والأركان وبوصفنا مسلمين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم فانه من الواجب أن تكون الفكرة السياسية التي تقوم عليها السياسة الخارجية منبثقة من العقيدة الإسلامية وهذه الفكرة هي التي تقوم عليها علاقة الدولة الإسلامية المرتقبة بإذن الله كما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم وليس هناك أي مانع من ذلك لدى الشعوب الإسلامية بل هو الحالة الطبيعية و ما يجب أن يكون عليه نظامها. إلا أن العقبة الأساسية هي في هذه الطبقة السياسية التي تستميت من أجل إبعاد هذه الأفكار السياسية التي تضمن مصالح المسلمين و تحفظ بلادهم من الاستعمار المقنع أو الواضح خدمة لأجندة أوروبية خبيثة أو أجندة أمريكية ماكرة و إن النجاح الحقيقي لطرد المستعمر و أذنابه السياسية و أبواقه الإعلامية هو بالأساس طرد أفكاره السياسية التي تدير الشأن العام في السياسة الداخلية و السياسة الخارجية هذا حقيقة هو الشريان الحيوي لاستدامة الوجود الاستعماري للقوى الغربية في بلاد المسلمين و قطعه هو قطع جميع الدسائس و المخططات وهو التحرر الفعلي من الارتهان للأجنبي.قال تعالى [وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ].

الأعمال السياسية المؤثرة في الحلبة الدولية

د. الاسعد العجيلي - عضو المكتب الاعلامي لحزب التحرير - تونس

تعتبر الأعمال السياسية أو صنع الاحداث السياسية من أهم الاعمال التي تشغل حيزا كبيرا في السياسة الخارجية للدول الكبرى، وتكثر هذه الاعمال وتزداد حسب موقع الدولة في الحلبة الدولية، حيث تتصدر الولايات المتحدة الامريكية، الدولة الأولى في العالم، المرتبة الاولى في القرارات السياسية المؤثرة في صنع الاحداث وتوجيهها وفق مصالحها، وقد أنشأت من أجل ذلك إدارة أطلقت عليها "إدارة الأزمات" عملها خلق الازمات للدول الاخرى ومتابعة سيرها.

والمقصود بالأعمال السياسية هنا إنما هي الأعمال التي تؤثر في السياسة الدولية تأثيراً واضحاً، وتؤدي بالتالي إلى إشغال الدولة حيزاً ملموساً في الساحة الدولية، وهو ما يجعل لها مكانة ووزناً بين دول العالم. ولذلك فإن القرارات السياسية أو الأعمال السياسية المؤثرة، إنما يقصد بها أعمال وقرارات الدولة الاولى في العالم والدول التي تزاحمها على هذا المنصب.

القرار السياسي صعب لكنه لازم:

واتخاذ القرار السياسي ليس أمرا سهلا، خاصة إذا تعلق القرار بمصير دولة ومستقبل أمة، ولكنه في الوقت نفسه لازم حتى لا يكون مصير البلاد والعباد بيد أعدائها.

ويجب اتخاذ القرار السياسي أو العمل السياسي بموضوعية بعد الدراسة والتمحيص، فقرار الرسول صلى الله عليه وسلم بعقد صلح الحديبة للتفريق بين الاعداء وتحييدهم عن الصراع للتفرغلنشر الاسلام، لم ينتهي بالقضاء على قبيلة خيبر فحسب وانما بالقضاء على قريش نفسها. كما أن القرارالحكيم الذي اتخذه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في حرب المرتدين جميعا كان له أثر عظيم على الاسلام والمسلمين.

مكانة الدولة و السياسة الخارجية:

والدولة تحرز مكانتها الدولية وتؤثر في قرارات الدول الأخرى بقوتها، التي لا تنحصر في القوة العسكرية وانما تتعداها إلى عناصر أخرى من أهمها: المبدأ الذي تحمله والقوة الاقتصادية والبشرية، بالإضافة إلى الأعمال السياسية والدبلوماسية.

وبخلاف السياسة الداخلية التي تتمثل في رعاية شؤون الأمة وفق المشروع الحضاري الذي آمنت به، فإن صياغة السياسة الخارجية تمثل تحديا لصاحب القرار. وصعوبة هذا الأمر مرده إلى أن الدولة تعيش مع دول أخرى ذات مصالح منافسة لمصالحها أو مناقضة لها، فتدخل معها في صراع من أجل تأمين مصالحها.

والقرارات الصائبة في السياسة الخارجية يقتضي فهما صحيحا للعالم وللموقف الدولي وللعلاقات الدولية فيه، وعلى ضوء ذلك يقع تصنيف الدول المعادية والمحايدة والصديقة، كما يقع تحديد مصالح كل دولة ووسائل تنفيذها ومدى التزام كل دولة بمواثيقها وتعهداتها. وقد يتم ذلك من خلال ما يقع جمعه من معلومات أو بناء على سياسة التخمين.

ونجاح الدولة في سياستها الخارجية نجاح لها يغنيها عن استعمال القوة العسكرية. من هنا تأتي أهمية الأعمال السياسية والقرار السياسي للدولة لتحقيق مصالح الامة والحفاظ عليها.

سياسة التخمين

وتضع كل دولة قراراتها على ضوء تصرفات الدولة الخصم الفعلية أو المتوقعة، لذلك فهي في حاجة لمعرفة قرارات الدولة الخصم. وغالبا ما تتوصل الدوائر السياسية في الدولة إلى معرفة قرارات الخصم من خلال ما يسمى بلعبة التخمين، فتتخذ قراراتها المضادة على ضوء نتيجة تخمينها.

ولعبة التخمين أو المعرفة المسبقة بردة فعل الخصم، تحتاج إلى معرفة المصالح الحيوية والمصالح الثانوية للدولة الخصم، فالمصلحة الحيوية لا تخضع للمساومة وغالبا ما تكون ردة الفعل المتوقعة للدولة عندما تهدد أحد مصالحها الحيوية، الاستعداد للمواجهة العسكرية، فخطأ هتلر في تقدير ردة فعل بريطانيا تجاه احتلاله بولندا أدى إلى اندلاع الحرب العالمية الثانية وهزيمة ألمانيا. أما المصالح الثانوية فهي دونها أهمية وتخضع للمساومات والتنازلات.

المصالح الحيوية

والمصالح الحيوية تختلف من دولة لأخرى، وهي تزيد وتنقص تبعا لقوة الدولة أو ضعفها، فقد تحدد دولة ما قائمة بمصالحها الحيوية التي لا يجوز المساس بها: كنشر مبدئها وسلامة أراضيها، وعدم تنامي قوة مناوئة عن حد معين أو عدم امتلاكها لأسلحة فتاكة كالسلاح النووي، أو عدم احتلالها لموقع استراتيجي، وعدم اختلال موازين القوى في منطقة معينة وقد تعيد النظر في هذه القائمة إذا أصابها الضعف والهزال.

ومن هنا فإن النجاح في السياسة الخارجية يقتضي دقة في صياغة المصالح والاهداف وفي كيفية تحقيقها، فكما لاءمت بين الاهداف وقدرات الدولة فإنها تلائم بين قدرات الدولة ووسائل تنفيذ تلك السياسة، وأي خطأ في ذلك يؤدي إلى كوارث.

والقرارات الصائبة في السياسة الخارجية يقتضي فهما صحيحا للعالم وللموقف الدولي وللعلاقات الدولية فيه، وعلى ضوء ذلك يقع تصنيف الدول المعادية والمحايدة والصديقة، كما يقع تحديد مصالح كل دولة ووسائل تنفيذها ومدى التزام كل دولة بمواثيقها وتعهداتها. وقد يتم ذلك من خلال ما يقع جمعه من معلومات أو بناء على سياسة التخمين.

الزاوية الخاصة للأعمال السياسية

وحتى تكون القرارات السياسية أو الأعمال السياسية الخارجية مؤثرة في الحلبة الدولية، يجب أن ترتكز إلى زاوية خاصة يُنظر من خلالها إلى جميع الأحداث السياسية في العالم، ومن دون هذه الزاوية لا قيمة للأعمال السياسية التي تُباشرها الدولة، وهذه الزاوية غالباً ما تكون ثابتة لا تتبدل ولا تتغير في الدول المبدئية، وعليها تُبنى جميع الأعمال السياسية الدولية.

الأعمال السياسية لدولة الخلافة

وبالنسبة لدولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة فإن نشر الدعوة الإسلامية إلى العالم هي الزاوية الخاصة الثابتة والدائمة التي تُبنى عليها القرارات السياسية والخطط والاستراتيجيات.

وتركز هذه السياسات على القواعد التالية:

- تحديد العدو الرئيسي للدولة الذي يجب حصر الأعمال السياسية تجاهه. فلو اعتبرت دولة الخلافة أن أمريكا هي العدو الرئيسي للإسلام والمسلمين، فإن معرفة ردة فعلها يقتضي دراسة قيمها وأحوالها النفسية والاجتماعية وتجربتها التاريخيةوموقعها الجغرافي، بالاضافة لقوتها المادية لان ذلك يوصل ليس فقط الى معرفة كيف ستحارب وانما يوصل أيضا إلى معرفة كيف ستعالج أوضاعا قد تؤدي في النهاية الى حرب. فدراسة الشعب الامريكي على سبيل المثال تبين أنه لا ينظر الى الامور من زاوية استراتيجية و مصالح حيوية أي كما تنظر لها الدولة الامريكية، وانما ينظر لها من الزاوية العاطفية ومن زاوية قيمه التي يعتز بها، ولذلك تظطر الحكومات الامريكية إلى إلباس سياستها الخارجية وأعمالها السياسية ثوب قيم الشعب الامريكي. ولما كانت الحكومات لا تقوم بأعمال كبيرة في الخارج لا تنال دعم الشعب الامريكي، فإنه يمكن ضرب السياسة الامريكية إذا عزلت الحكومة عن الشعب وذلك بعدم اثارة الشعب الامريكي أي بعدم التعرض الى قيمه، وبفضح حقيقة نوايا الحكومة الامريكية بحملات اعلامية مركزة.
- الحرص على عدم فتح جبهات مع أعداء كثر في نفس الوقت، والعمل على تفكيك التحالفات التي تنشأ بين القوى المعادية للإسلام بقدر الإمكان والتفرد بها عدواً عدواً.ولا بد من تقليص خطر هذه الدول بإغلاق سفاراتها والقواعد التابعة لها، وبقطع جميع الاتصالات السياسية والعسكرية، والتي كانوا من خلالها يأمرون وينهون عملاءهم في القيادة العسكرية والسياسية ويستقطبون مزيدا من العملاء.
- العمل على إنشاء علاقات دولية جديدة مع دول مثل ألمانيا وسويسرا والسويد والبرازيل واليابان وغيرها من الدول التي تكون لها مصالح حيوية مع الامة الاسلامية وعلى إبقاء حضور دولي فاعل للدولة في المسرح الدولي.
- الإعداد الدائم للجيش ماديا وعقائديا، والمواظبة على بناء قوة ردع ذاتية ضاربة باستمرار، مع حفظ هيبة الدولة ولو أدّى أحياناً إلى الانكفاء وتحصين الجبهة الداخلية إذا تعرضت للخطر.
- دوام اليقظة للمتغيرات السياسية والأمنية في العالم للتحرك السريع عند اللزوم.

قال تعالى: ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز

جواب سؤال: مؤتمر البحرين وصفقة القرن

السؤال:

اختتم مؤتمر البحرين الاقتصادي اليوم اعماله بادارة كوشنر وقد قال في كلمته الافتتاحية في المنامة: ((ورشة البحرين ليست صفقة القرن بل فرصة القرن»... موقع سبوتنك عربي في 25/6/2019)، فهل هذا المؤتمر جزء من صفقة القرن؟ أو هو مشروع منفصل كما قال كوشنر؟ ثم لماذا لم يُكشف عن محتوى الصفقة؟ وهل من تسريبات حولها؟ وما هو مدى نصيبها من النجاح؟ وجزاك الله خيرا.

الجواب:

لكي يتضح الجواب لا بد من بيان الأمور التالية:

أولاً: مؤتمر البحرين:

1- (أعلن البيت الأبيض مساء أمس أنه سيعقد «ورشة عمل» اقتصادية في العاصمة البحرينية المنامة أواخر الشهر المقبل يعلن خلالها الشق الاقتصادي من خطة الرئيس دونالد ترامب للسلام في الشرق الأوسط. موقع الشرق الأوسط في 20 أيار/مايو 2019)

2- (قبل ورشة عمل البحرين، وفي 22/6/2019 كشف كوشنر عن تفاصيل الشق الاقتصادي من خطة السلام. وتشمل الخطة إنشاء صندوق استثمار دولي بقيمة 50 مليار دولار لإنعاش الاقتصاد الفلسطيني واقتصادات الدول العربية المجاورة بالإضافة إلى بناء ممر لوسائل النقل يصل بين الضفة الغربية وقطاع غزة بقيمة خمسة مليارات دولار. فرانس 24 في 24/6/2019) انتهى

3- (وفي 25/6/2019 انعقد مؤتمر البحرين الذي دعت إليه المنامة وواشنطن والذي يعرف باسم «ورشة عمل السلام من أجل الازدهار بهدف التشجيع على الاستثمار في الأراضي الفلسطينية»... موقع بي بي سي عربي في 25/6/2019) انتهى

4- وقد (افتتح جاريدكوشنر مستشار وصهر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في المنامة «ورشة البحرين»، وهي منتدى اقتصادي تنموي خاص بفلسطين... وكشف كوشنر عن بعض تفاصيل الخطة الأمريكية للتنمية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتقدر قيمتها بـ50 مليار دولار، مشيرا إلى أن هناك إمكانية لمضاعفة الناتج المحلي للفلسطينيين وتوفير فرص عمل... RT وكالات في 25/6/2019) انتهى

5- (قال جاريدكوشنر مستشار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب: إن «واشنطن ستعلن عن خطة للحل السياسي عندما تكون جاهزة».

وأضاف كوشنر، في تصريح له، اليوم الأربعاء: إن «مؤتمر البحرين يُظهر أن مشكلة الشرق الأوسط يمكن حلها اقتصادياً»، على حد زعمه... جاء ذلك في تصريحات له، عقب الانتهاء من أعمال ورشة البحرين الاقتصادية، والتي انطلقت أمس الثلاثاء، واستمرت حتى اليوم، في العاصمة البحرينية المنامة... موقع قناة العالم في 26/6/2019) انتهى

وهكذا فإن المؤتمر هو مدخل لتهيئة الأجواء لتمرير صفقة القرن عند إعلانها، وبعبارة أخرى هو رشوة مالية على طريقة ترامب لخونة أعراب المنطقة وعجمها ليتجرعوا صفقة ترامب القاتلة لبلدانهم... أفلا يعقلون؟!

6- البيان الختامي جاء فيه: (دعا المشاركون في ورشة «السلام من أجل الازدهار»، مساء الأربعاء، إلى تعزيز التنمية والاستثمار لصالح الشعب الفلسطيني، لتحقيق الازدهار الاقتصادي... وذكر البيان أن الورشة اختتمت أعمالها بـ«تفاؤل كبير حول التنمية الاقتصادية والاستثمار لصالح الشعب الفلسطيني»، وركزت مناقشات اليوم الأخير من الورشة، حسب البيان، على «التنمية والاستثمار لصالح الشعب الفلسطيني لتحقيق الازدهار الاقتصادي وتنويع الفرص أمامه... كما ركزت المناقشات على تطوير القوى العاملة، عبر تمكين المرأة، وأهمية التواصل الفعال مع الشباب الذين يواجهون معدلات بطالة مرتفعة... وتهدف الخطة الاقتصادية، التي استعرضها كوشنر، الثلاثاء، إلى ضخ استثمارات في الأراضي الفلسطينية بقيمة 28 مليار دولار، وتخصيص استثمارات أخرى (منح وقروض مدعومة)، بقيمة 22 مليار دولار في الأردن ومصر ولبنان، وهي دول تستضيف لاجئين فلسطينيين... وكالة الأناضول في 27/6/2019) انتهى

وهكذا فإن المؤتمر هو مدخل لتهيئة الأجواء لتمرير صفقة القرن عند إعلانها، وبعبارة أخرى هو رشوة مالية على طريقة ترامب لخونة أعراب المنطقة وعجمها ليتجرعوا صفقة ترامب القاتلة لبلدانهم... أفلا يعقلون؟!

ثانياً: صفقة القرن وما تسرب منها:

1- لقد تبنت أمريكا مشروع حل الدولتين منذ عام 1959 على عهد أيزنهاور الذي أطلق هذا المشروع. وحركت عبد الناصر لتطبيقه، فأوجدت أمريكا عن طريقة منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة أحمد الشقيري عام 1964... وبعد أن ترك الشقيري المنظمة على إثر هزيمة عام 1967 تمكنت بريطانيا عن طريق عميلها الملك حسين وبدعم دول الخليج عام 1968 من وضع ياسر عرفات على رأس منظمة التحرير الفلسطينية والذي كان ينادي بالحل البريطاني مشروع الدولة الفلسطينية العلمانية عندما أسس فتح عام 1965 بدعم هؤلاء العملاء. ولكنه تخلى عن المناداة بالحل البريطاني تحت ضغوطات عملاء أمريكا أنور السادات في مصر وحافظ أسد في سوريا، فتبنى الحل الأمريكي، وبذلك اعترفت الجامعة العربية عام 1974 بالمنظمة ممثلا وحيدا وشرعيا للشعب الفلسطيني، وكذلك تم الاعتراف بها في هيئة الأمم المتحدة ودخلت عضوا مراقبا فيها. وفي عام 1988 أعلن عرفات بصورة رسمية عن اعترافه بكيان يهود وإقراره لاغتصابهم حوالي 80٪ من فلسطين عندما أعلن قيام دولة فلسطين وقبوله رسميا بالمشروع الأمريكي بقوله «دولتين لشعبين في فلسطين».ثم وقعت اتفاقية أوسلو عام 1993 وأعلن عن إقامة سلطة فلسطينية بقيادة منظمة التحرير على أن تقام دولة فلسطينية بحلول عام 1999.

2- ومع ذلك لم تتمكن أمريكا طوال عهد كلينتون من تنفيذه. وعندما جاء جورج بوش الابن تبنت الجامعة العربية في عام 2002 ما سمي بالمبادرة السعودية وأطلق عليها المبادرة العربية وهي تنص على استعداد الدول العربية الاعتراف بكيان يهود حال قبولهم بدولة فلسطينية بجانبهم، وعقب ذلك أصدرت أمريكا عام 2003 مشروع خارطة الطريق التي تنص على إقامة دولة فلسطينية بحلول عام 2005 وأوجدت اللجنة الرباعية للشرق الأوسط، ومع ذلك فلم تتمكن من إقامة هذه الدولة. ووضعت كل ثقلها على عهد الرئيس السابق أوباما لتطبيق حل الدولتين باستئناف المفاوضات مرتين عام 2009 وعام 2013 ولكنها فشلت. وهكذا عمل كل الرؤساء الأمريكيين على تطبيق مشروع حل الدولتين ولكنهم فشلوا. حتى جاء ترامب، فرأت أمريكا عجزها عن تطبيق مشروعها حل الدولتين فأرادت تبديله أو تعديله. وكان الكونغرس قد أصدر قرارا عام 1995 بالاعتراف بالقدس عاصمة لكيان يهود، ولكنه جعل قراره غير ملزم للرئيس، وترك لأي رئيس أمريكي قادم الحق في تنفيذ القرار متى شاء.

2- بدأ ترامب السير في هذا الخط بعد أن أدّى اليمين الدستورية، فقال في خطاب له إن حل الدولتين ليس هو الطريقة الوحيدة لإنهاء الصراع (الإسرائيلي) الفلسطيني، مشيراً إلى أنه مستعد لخيارات بديلة إذا كانت تؤدي إلى السلام. قال ترامب «إنني أنظر إلى حل الدولتين وحل الدولة الواحدة إذا كانت (إسرائيل) والفلسطينيون سعداء بذلك، سأكون سعيداً بالحل الذي يفضلونه، كلا الحلين يناسبني» (الجزيرة في 16/2/2017)... ثم توالت مؤشرات على الخط

مبعوث الرئيس الخاص إلى الشرق الأوسط، الترويج لاتفاق القرن... ولقد سافر كوشنر إلى العديد من البلدان في شباط/فبراير 2019 للحصول على دعم الخطة، فالتقى ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان. كما التقى أردوغان في أنقرة في 27 نيسا ن / أ بر يل 2019، ثم قابل قادة دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين وعمان... وقد ركزت هذه الزيارات على كسب الدعم من الحكام في المنطقة... ثم وعدت إدارة ترامب بأن يتم تسليم الخطة خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك في أيلول/ سبتمبر 2018... لكن تم تأجيلها إلى أوائل عام 2019، بسبب تأجيل الانتخابات في الكيان الصهيوني إلى أيار/مايو 2019... ثم بحلول شهر رمضان، أعلن ترامب أنه سيتم الإعلان عنها بعد شهر رمضان في حزيران/يونيو 2019...

والآن أجلت إلى تشرين الثاني/نوفمبر 2019 وذلك بعد الانتخابات اليهودية، وقد «انزعج» ترامب من نتنياهو لعدم حسم الانتخابات من أول مرة لا أن تعاد للمرة الثانية ومن ثم يؤجل إعلان صفقته... (وصف ترامب، في تصريح صحفي أدلى به أمام البيت الأبيض عند مغادرته إلى بريطانيا الوضع السياسي في «إسرائيل» التي تتجه نحو انتخابات جديدة في أيلول/سبتمبر المقبل بعد فشل نتنياهو في تشكيل حكومة قبل انقضاء المهلة يوم الأربعاء الماضي، بأنه «فوضوي»... وقال: «تم انتخاب بيبي، والآن فجأة سيعيدون الانتخابات برمتها مرة أخرى بحلول أيلول/سبتمبر. إنه أمر سخيف، ونحن لسنا سعداء به»... روسيا اليوم 03/06/2019م

وهكذا أعد ترامب خطته وهو فرحٌ بها، يصول بها ويجول، ويظن أن ما فشل به سلفه من حل الدولتين سينجح به هو في صفقة القرن... وهي بإذن الله ستفشل كما فشل حل الدولتين.

ثالثاً: أما عدم كشف الصفقة والتسريبات:

-1 إن ترامب ينسى أو يتناسى أن فلسطين لها مكانة عظيمة الشأن في قلوب المسلمين وعقولهم ومن ثم فلن يقبلوا تلك الصفقة بل سيردونها رفضاً وصفعة... ومع ذلك ظن ترامب أن مليارات في مشروعه الاقتصادي ستكون جزرة يلقيها لإغراء أهل فلسطين فيوافقون، لهذا لم يعلن تفاصيلها وجعل مؤتمر البحرين يسبق صفقة قرنه تهيئة لأجواء القبول بها.

ومع أن هذه التسريبات غير رسمية، لكن واقع تسريبها ومن صحيفة يهودية ومالكها (شيلدونأديلسون)، أحد كبار الدّاعمين الماليين لحملة ترامب الانتخابية وهو قريب أيضاً من نتنياهو، وكل هذا يعني أن كثيراً من هذه التسريبات يعكس رأي ترامب وزبانيته... وواضح منها أنها موغلة في الخيانة للأرض المباركة لدرجةٍ ثقلت حتى على خونة العرب والعجم أن يقبلوها، فهم يقبلون بحل الدولتين وهو خيانة كذلك لأن فلسطين كل فلسطين بلد إسلامي يجب أن يعود إلى أهله دونما تفريط بشبر منها أو بشيء من شبر وإلا كان خيانة، فكيف بحل الدولتين الذي يُضيع معظم فلسطين؟! ولكن خونة العرب والعجم يقبلون بهذا الحل ويبررونه بأنه يُبقي لهم شيئاً من دولة وعلم يزهون به!

-2 أما عن التسريبات حول صفقة القرن، فنعم هناك تسريبات، ويظهر أن تسريبها مقصود، وأنها قريبة مما يجري إعداده في صفقة القرن، وأكثر هذه التسريبات نقلتها صحيفة «يسرائيل هيوم» اليهودية يوم 7/5/2019 وتعود ملكية الصّحيفة إلى (شيلدونأديلسون)، أحد كبار الدّاعمين الماليين لحملة ترامب الانتخابية وهو قريب أيضاً من نتنياهو... ومن هذه التسريبات ما يلي:

[- «الاتفاق: يتم اتفاق ثلاثي بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير وحماس وتقام دولة فلسطينية يطلق عليها فلسطين الجديدة على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة من دون المستوطنات اليهودية القائمة.

- إخلاء الأرض: الكتل الاستيطانية تبقى كما هي وتضم إليها الكتل الاستيطانية المعزولة وتمتد وتتواصل مع بعضها وتبقى بيد كيان يهود.

- القدس:لن يجري تقسيمها وتكون مشتركة بين «إسرائيل» وفلسطين وينقل السكان العرب ليصبحوا سكان فلسطين الجديدة وليس (إسرائيليين) وتكون بلدية القدس شاملة ومسؤولة عن جميع أراضي القدس باستثناء التعليم الذي تتولاه فلسطين الجديدة، وفلسطين الجديدة هي التي ستدفع لبلدية القدس اليهودية ضريبة الأرنونا (ضريبة المسقفات المفروضة على مستخدمي المباني والأراضي) والمياه.

وهكذا فإن المؤتمر هو مدخل لتهيئة الأجواء لتمرير صفقة القرن عند إعلانها، وبعبارة أخرى هو رشوة مالية على طريقة ترامب لخونة أعراب المنطقة وعجمها ليتجرعوا صفقة ترامب القاتلة لبلدانهم... أفلا يعقلون؟!

- غزة ستقوم مصر بمنح أراض جديدة لفسطين لإقامة مطار ومصانع وللتبادل التجاري والزراعة دون السماح للفلسطينيين بالسكن فيها.

- الجيش:يمنع على فلسطين الجديدة أن يكون لها جيش، والسلاح الوحيد هو سلاح الشرطة... وتفكك حماس جميع أسلحتها وتسليحها بما فيه الفردي ويتم تسليمه للمصريين. يأخذ رجال حماس بدلا عن ذلك رواتب شهرية من الدول العربية... بعد مرور عام على الاتفاق تقام انتخابات لحكومة فلسطينية... وبعد مرور عام على الانتخابات يطلق سراح جميع الأسرى تدريجيا على مدى 3 سنوات.

- في غضون 5 سنوات سيتم إنشاء ميناء بحري ومطار فلسطيني وحتى ذلك الحين يستخدم الفلسطينيون مطارات وموانئ «إسرائيل»... الحدود بين فلسطين «وإسرائيل» تبقى مفتوحة كونها دولاً صديقة... يقام جسر معلق يرتفع 30 مترا عن سطح الأرض يربط غزة والضفة توكل المهمة لشركة صينية تشارك الصين 50 ٪ واليابان ٪10 وكوريا الجنوبية ٪10 وأستراليا ٪10 كندا ٪10 أمريكا والاتحاد الأوروبي معا ٪10... غور الأردن يبقى بيد «إسرائيل» كما هو اليوم ويتحول الطريق 90 إلى طريق من أربعة مسارات و«إسرائيل» تشرف على شقه، ومسلكان منه يكونان للفلسطينيين ويشرفون عليه وتربط فلسطين بالأردن...الخ]

ومع أن هذه التسريبات غير رسمية، لكن واقع تسريبها ومن صحيفة يهودية ومالكها (شيلدونأديلسون)، أحد كبار الدّاعمين الماليين لحملة ترامب الانتخابية وهو قريب أيضاً من نتنياهو، وكل هذا يعني أن كثيراً من هذه التسريبات يعكس رأي ترامب وزبانيته... وواضح منها أنها موغلة في الخيانة للأرض المباركة لدرجةٍ ثقلت حتى على خونة العرب والعجم أن يقبلوها، فهم يقبلون بحل الدولتين وهو خيانة كذلك لأن فلسطين كل فلسطين بلد إسلامي يجب أن يعود إلى أهله دونما تفريط بشبر منها أو بشيء من شبر وإلا كان خيانة، فكيف بحل الدولتين الذي يُضيع معظم فلسطين؟! ولكن خونة العرب والعجم يقبلون بهذا الحل ويبررونه بأنه يُبقي لهم شيئاً من دولة وعلم يزهون به! أما صفقة ترامب فلا تبقي لهم شيئاً ذا بال. قال كوشنر مستشار ترامب: «إن صفقة القرن قد تخلو من حل الدولتين كما ستكون القدس عاصمة «إسرائيل» الأبدية»... (بي بي سي 2/5/2019) وحتى «المستوطنات « في الضفة فتستمر تنخر ما يتبقى من الضفة الذي لا يتجاوز ٪12، وهذا الجزء تحت السلطة العسكرية لدولة يهود...

رابعاً: أما عن مدى نصيب صفقة ترامب من النجاح، فلا نجاح... فحتى صاحبها رغم جعجعته بها، فهو يتوقع فشلها (وقال ترامب أيضا إن وزير خارجيته مايك بومبيو قد يكون محقا في تقييمه بأن خطة الإدارة الأمريكية المنتظرة للسلام في الشرق الأوسط قد تفشل. وكانت صحيفة «واشنطن بوست» قد نقلت عن بومبيو قوله لمجموعة من القادة اليهود في نيويورك إن الخطة التي تم تأجيل طرحها كثيرا قد لا «تكتسب زخما». تايمز أوف «إسرائيل»: 03/06/2019)

إن غباء ترامب جعله لا يدرك أن فلسطين لا تباع ولا تشترى، فهي قبلة المسلمين الأولى، ومسجدها ثالث المساجد التي تشد لها الرحال، ومسرى الرسول ﷺ، وستحررها جيوش المسلمين بإذن الله، وتكبيرات الجند تزفهم وراية العقاب تظلهم... وإن كان ترامب اليوم يجد من رويبضات الحكام وأشياعهم من تهفو نفسه للمال القذر فهو لن يجد غداً إلا سيوف الخلافة مشرعة بإذن الله لقتال يهود وداعميهم من الكفار المستعمرين، ومن ثم تحرير فلسطين من يهود وداعميهم كما تحررت من الصليبيين، وإن غداً لناظره قريب... وهو كائن بإذن الله، أخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلهُمْ الْمُسْلِمُونَ...».

[وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ].

الرابع والعشرون من شوال 1440هـ

27/6/2019م

أمير حزب التحرير

عطاء بن خليل أبو الرشته

دوّنوا على صفحاتهم

لعلاج الفقر وارتفاع الأسعار المستمر

ثامر عاشور

خمسة أحكام شرعية رئيسية في النظام الإقتصادي في الإسلام تمنع غلاء الأسعار وتقضي على الفقر بشكل جذري

1- جعل الذهب والفضة أساسا للعملات لجعل العملة غير خاضعة للتقلبات السريعة

2- اعتبار النفط من الملكيات العامة لجعل عائداتها تعود إلى الناس وليس لجيوب الحكام والأمراء ..

3- وجوب زراعة كل أرض وعدم تعطيلها لمنع حدوث أي مجاعة أو نقص في الإكتفاءالغذائي ..

4- منع الإحتكار نهائيا لمنع حدوث أي تحكم في الأسعار ..

5 - منع الربا نهائيا ليتم تداول المال في العملية الإنتاجية

صابر النفزاوي

سقط قطاع واسع من التونسيّين ضحيّة عمليّة « تنميط» أو «تعليب وعي» واسع(ة) وممنهج(ة) حتّى باتوا مع انسياب الأيّام وتحت القصف الإعلامي المركز ينظرون إلى الصعوبات الراهنة باعتبارها نتاجا مباشرا لأندلاع «ثورة» والحال انّها صنيعة سياسات ما قبل «الثورة» وما بعدها ..

«قولبة التفكير» هذه تذكّرني بما جاء في كتاب «الضمير النازي» للمؤرّخة الأمريكيّة «كلوديا كّونز» عن أحد عناصر الشبيبة الهتلريّة وهو يتفاعل مع واقعة اعتقال رجال «الغوستابو» لصديقه المقرّب «هاينز» بالقول:«يا للحظ السيّئ .. هاينز يهودي»!.. في حين أنّ التعليق «الطبيعي» هو :«يا للهول إنّهم يلاحقون اليهود» !..

محمود ممتاز

صور جديدة من قمة ال20 لكنها ليست بالغريبة

الغرب عند النظام التركي قبل كل عملية انتخابية "شيطان"، وبعد الانتخابات صديق وَفِي وحليف استراتيجي.

الغرب الحقود، الغرب لا يريد لنا التقدم، أميركا لم تعد صديقة للشعب التركي، تركيا صديقة الشعب السوري.. الخ

شعارات جوفاء وخطابات رنانة استهدفت الجماهير للتجارة بهم في سوق النخاسة الديمقراطي.

ولكن عقلك أوعى مِن أن يتم خداعه فأنت مسلم.

عماد النبّاهين

موت الرؤساء أم موت المناهج

في الدولة الإسلامية ترك النبي- صلى الله عليه وسلم- للحكام من بعده منهج حكم راشد, فمن يخلفه فيه يكون راشد, ومن قرب من المنهج أكثر ازداد رشدا أكثر

وفي الدولة العلمانية عندما يموت الرؤساء يتركون خلفهم منهج حكم فاسد, فمن يخلفهم فيه يكون فاسد...ومن قرب من المنهج أكثر ازداد فسادا أكثر..

هل تعلم أن العلمانية الحقيقية تمنع التدين نهائيا للفرد فضلا عن أي تشريع في الدولة , كما أنها لا ترعى الضعيف والفقير لأنها رأسمالية, (أي بقدر جهدك وما تملك تأخذ).. وما تروّنها من رعاية في الغرب هي ترقعيات مخالفة للعلمانية الحقيقية أصلا ...

فتصوروا, حيث كلما اقترب الحاكم من العلمانية زاد الفساد والظلم والقهر في الأرض للإنسانية..بينما في الإسلام كلما

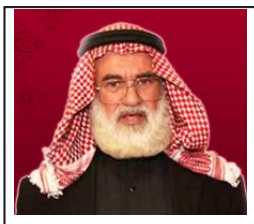

الاستاذ سعيد رضوان ـ أبو عمار

العقلية الإسلامية (1)

العقلية الإسلامية عقلية مستنيرة، تجعل العقيدة أساسا للتفكير، فهي التي تحدّد منهجية التفكير ووجهة النظر في الحياة ومن خلالها ينظر المسلم لكل ما حوله.

والاستنارة في التفكير تحتّم النظر في القضايا بعقلية الفاحص المتدبر في الأسباب والمسببات، وربط الأمور بما قبلها وما بعدها، ودراسة ظروفها وحيثيّاتها وكل ما يتعلق بها للوصول لما وراءها، فيسلط الضوء على ما خفي واستتر وغيّبه الظلام حتى يتجلى ويصبح واضحا جليا فيرى ما وراء الجدار، فيُخرجه من الظلمات إلى النور.

وهذا نموذج نسوقه للذين يتخبّطون في دياجير الظلام بغير فكر ولا استنارة؛ ليروا عظم الأمر وخطورته لعل الله ينير عيونا عمياء ويرفع عن القلوب أقفالها.

عندما أصرّ الخارجون على عثمان رضي الله عنه على نزع إمارته رد عليهم حنظلة الكاتب رضي الله عنه مستنكراً فعلهم محذراً بفكره المستنير سوء عاقبة فعلهم الذي لم تدركه القلوب العمياء:

عجبت لما يخوض الناس فيه ::: يرومون الخلافة أن تزولا

ولو زالت لـزال الخير عـنهم ::: ولاقـوا بعدها ذلا ذليلا

وكانـوا كاليهود أو كالنصارى ::: سواء كلهم ضلوا السبيلا

كلمة قالها صاحب بصيرة، رآها ببصيرته ووعاها قلبه قبل ألف وأربعمائة عام.

هلاّ أدرك المسلمون خطورة هدم الخلافة؟؟؟ .....

حديث في السياسة..

Ismail Omcer

)مايسمى بصفقة القرن ومؤتمر المنامة(

لقد طرحت أمريكا ما يسمى بحل الدولتين كبديل للحل الانجليزي الذي يقوم على حل الدولة العلمانية الواحدة عام 1947 واستصدرت قرار التقسيم من مجلس الأمن.

وقد بقي هذا الحل يراوح مكانه وذلك لسببين.

1- عدم جدية أمريكا في كثير من الأوقات في المضي قدما في هذا الحل بعد أن نال رضا الكثير من الأطراف الفعلية حتى أنه أصبح هو مطلبهم الوحيد، بالإضافة إلى وقوف القوى الدولية إلى جانب هذا الحل، واختفى حل الدولة ولم يعد مطروحا على الصعيد العالمي.

2- رفض كيان يهود لهذا الحل، ذلك الكيان الذي يتمتع بتأييد كبير داخل أمريكا ووجود رأي عام مؤيد لهذا الكيان وخصوصا بين البروتستانت، وقد كان يهود هو المفاوض الوحيد مع أمريكا، اما بقية الأطراف العربية فقد كانت عبارة عن ديكور وموافقتها هو تحصيل حاصل, الا من بعض الأطراف التي لا زالت تابعة للإنجليز والتي كانت تعمل على تأخير الحل الأمريكي بالتعاون والتنسيق ولو بالخفاء مع كيان يهود.

وقد جاءت إدارة ترامب لتضمن لكيان يهود التفوق العسكري على دول المنطقة للتخفيف من الهاجس الأمني، ولتجعل أجواء المنطقة مفتوحة أمام طيرانها، ثم لتوفر لها التطبيع السياسي والاقتصادي العسكري الذي يجعلها ضمن حلف عربي ضد إيران التي لم تشكل يوما خطرا على كيان يهود إلا بالقدر الذي يوفر لأمريكا أحد ادوات الضغط على كيان ويهود ويمنعها من ضرب سوريا خصوصا.

اما عما يسمى بصفقة القرن, فقد سبق لأمريكا أن مهدت لها بخطوات لم يسبق لأي إدارة امريكية أن قامت بها، فقد عمدت إلى ما كان يسمى بقضايا الحل النهائي مثل قضية اللاجئين وحق العودة فلم تعترف بهذا وسحبت مساهماتها المالية في الأونروا.

ثم نقلت سفارتها الى القدس في اعتراف عملي بالقدس عاصمة لكيان يهود.

ثم دفعت دول الخليج إلى التطبيع مع يهود.

وحتى تضمن لكيان يهود تفوقهم اعترفت لهم بضم الجولان وهي كما قلنا ماضية في جعل اليهود ضمن الحلف العسكري العربي.

وما يجب أن يفهم أن رفض بعض الأطراف للصفقة مثل رفض السلطة وغيرها ما هو الى تقسيم للأدوار من قبل أن أمريكا.

ليس صدفة ان جاءت خطوات امريكا هذه وسط حالة الانتكاسة وخطتها وسط حالة الإحباط والانتكاسة التي تعيشها شعوب المنطقة نتيجة ما وصلت إليه الثورات العربية من نتائج كارثية رغم التضحيات الجسام التي سارعت في امريكا للمضي في تدمير مقدرات المنطقة، وهي سياسة ممنهجة لإعادة صياغة المنطقة.

صحيح أن مخططات امريكا ليست قدرا حتمي التنفيذ، وان حلها حتى وإن تم(صفقة القرن) فهو كمثل كامب ديفد واتفاقية وادي عربة وأوسلو.

فهي حلول لا تلزم المسلمين بشئ ولا تمنعهم من تحرير كامل فلسطين بعد إزالة هذه الكيانات في المنطقة. فما كيان يهود الا ظل هذه الأنظمة,فإن زالت هذه الأنظمة زال ظلها(الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله).

وهذا هو الحكم الشرعي الملزم للمسلمين.

إن الوعد بإظهار الله لدينه بإعادة الخلافة والوعد الرباني بالاستخلاف والتمكين بإقامة الخلافة التي ستستعيد فلسطين كاملة، لا يعني بحال أن يتم القول بفشل هذه الصفقة أو غيرها ممن تسمى بحلول لقضية فلسطين بناء على هذا الوعد.

فمهما تم من حلول سيتم استعادة كل ذرة من تراب فلسطين.

إن انزال هذا الوعد في غير محله والقول بفشل الحلول المطروحة بناء على ذلك هو رجم بالغيب درج الكثيرين على استعماله مثله مثل بقية الغيبيات في التحليل السياسي والذي هو تشخيص للواقع السياسي.

سنوات طوال ولا زال المال السياسي المسموم يفتك بثورة الشام

أ. أحمد عبد الوهاب

رغم أن أثر المال السياسي أصبح ماثلا للعيان وخطره بات معلوما للجميع؛ ورغم كثرة الكتابات عن مخاطره، كان لا بد من التذكير والتحذير مرارا وتكرارا من الاستمرار في أخذ هذا المال مهما كانت الظروف لأنه لا زال يفتك بثورة الشام ويشل حركتها رغم مضي سنوات طوال على انطلاقتها؛ فمنذ بداية ثورة الشام المباركة، هذه الثورة اليتيمة التي خرجت على نظام بشار وانطلقت بعفوية وطهر متحدية كل المخاطر ومستعدة لبذل الغالي والنفيس في سبيل التخلص من الظلم والطغيان وإقامة حكم الإسلام العدل، استنفر الغرب كل طاقاته وإمكانياته للقضاء عليها؛ واتبع أساليب عدة لاحتوائها، وكان من أخطر هذه الأساليب على الإطلاق هو أسلوب المال السياسي القذر، الذي كان ولا يزال السبب الرئيس لكل مصائبنا والذي زاد في بلائنا وعقّد قضيتنا وأطال في عمر النظام المجرم ومنحه الوقت لترتيب أوراقه من جديد...

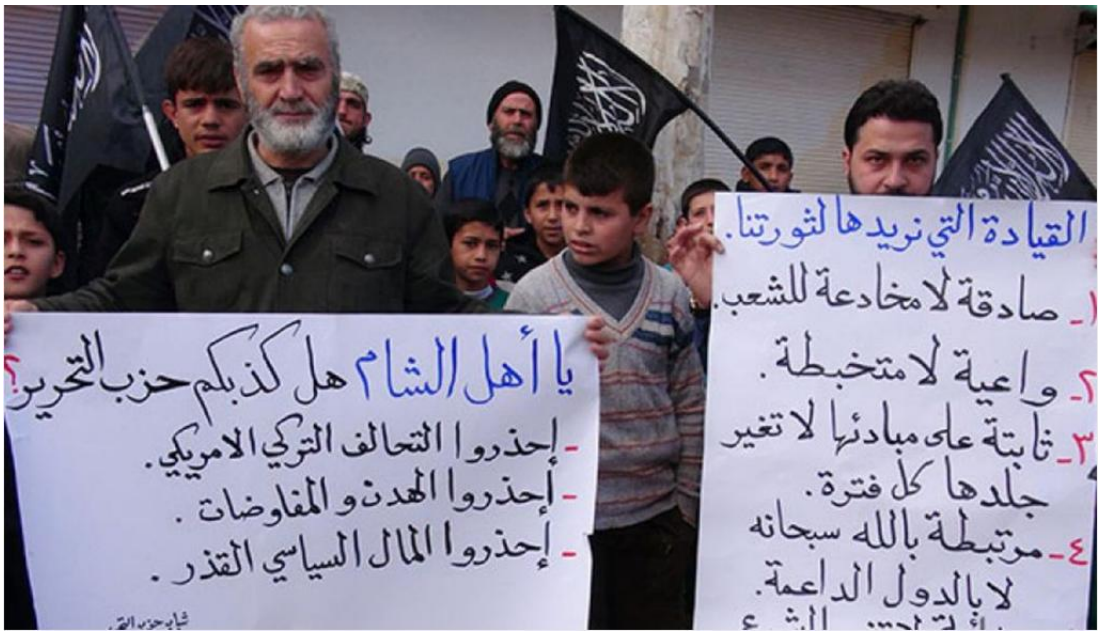

إن هذا الأسلوب ليس جديدا في معركة الحق مع الباطل، فقد استخدم مع رسول الله e لحرف دعوته واحتوائها؛ فقد عرضت قريش على النبي صلى الله عليه وسلم المال حيث قال عتبة بن ربيعة للنبي صلى الله عليه وسلم : يا ابن أخي إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرا دونك، وإن كنت تريد ملكا ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رَئِيّاً تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نُبرئك منه؛ فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتى يُداوى منه، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال: أقد فرغت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل، قال:

بسم الله الرحمن الرحيم [حم تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ]، ثم مضى رسول الله فيها يقرؤها عليه، فلما سمعها عتبة منه أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليهما يستمع منه ثم انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها فسجد، ثم قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك، فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل كل العروض المغرية ولم يقع في فخ الترغيب القاتل، وما ذلك إلا تعليما لنا وتوجيها لمسارنا وتحديدا لما يجب أن تكون عليه مواقفنا في مثل هذه الحال...

وقد قيل قديما إذا أردت أن تفسد ثورة فأغرقها بالمال، وهذا ما حصل، فقد أغرقت ثورة الشام بالمال السياسي المسموم فكانت نتائجه كارثية على مسار الثورة فحرف بوصلتها وبدل وجهتها؛ فبدل أن تتوجه إلى العاصمة دمشق لتسقط النظام في عقر داره توجهت إلى مناطق بعيدة كل البعد عن إسقاط النظام ومعلوم أن إسقاط النظام هو ثابت من ثوابت الثورة، كما أن المال السياسي صادر قرارات الذين تصدروا المشهد العسكري من قيادات الفصائل حتى أصبحت الجبهات تفتح بأمر من الداعمين وتغلق بأمر منهم وسلمت مناطق كثيرة أهمها حلب والغوطة ودرعا فمن يملك المال يملك القرار!

ولا زال المال السياسي المسموم يفتك بجسد الثورة حتى هذه اللحظة، ولا أريد في هذا المقال أن أتوسع في تأثير المال السياسي على معظم مفاصل الحياة بكافة أشكالها السياسية والإعلامية والإغاثية، فدور هذا المال بات معروفا للجميع، فكان لا بد من العمل على استئصال هذه الورم الخبيث وتنقية جسد الثورة من سمومه والاعتماد على الذات بعد الله عز وجل؛ حتى نستطيع أن نسترد قرارنا ونستعيد سيادتنا على أنفسنا ونقرر نحن ما نريد وما يجب أن نفعله...

وقد يقول قائل من أين لنا أن نمول أعمالنا؟ فأقول: إن الذي يدرك جيدا خطر المال السياسي وأنه في النهاية سيقضي على كل التضحيات ويضيع دماء الشهداء ويعيدنا من جديد تحت الظلم والقهر والعبودية؛ لا بد له أن يقطع هذا الحبل الشيطاني، فنتائج التعلق فيه كارثية واضحة للعيان ولا يوجد أي مبرر للتمسك فيه ولا بد له أن يعتصم بحبل الله ولا يخشى على رزقه لأن الرزق بيد الله سبحانه، قال رسول الله e «جعل رزقي تحت ظل رمحي»، فمن يعتصم بحبل الله بصدق سيكفيه الله سبحانه وتعالى من فضله وسينصره على أعدائه، كما أن أهل الخير كثر وعندما يرون صدق توجهنا واعتمادنا على الله عز وجل ثم أنفسنا لا شك أنهم سيبذلون لنا الغالي والنفيس، والأمثلة على ذلك كثيرة وليست آخرها التبرعات السخية التي قدمها أهل الشام، حتى الأطفال تبرعوا بما يملكون من ذهب يزين آذانهم. فالبدائل للمال السياسي المسموم متوفرة؛ فالغنائم كثيرة ولله الحمد وأهل الخير من المسلمين في الخارج والداخل كثر ولله الحمد، ولا ينقصنا سوى القرار الصحيح حتى نتحرر من هذا القيد الذي فرضته علينا الدول الداعمة، وحتى نتخلص من مكر أعدائنا...

قال تعالى: [وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ].

أهداف الإمارات من دعوتها رئيس وزراء النظام الحاكم في اليمن لزيارتها

أصدر المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية اليمن بيانا صحفيا أجمل من خلاله أهداف الإمارات التي تريد تحقيقها من دعوة رئيس وزراء النظام الحاكم في اليمن معين عبد الملك لزيارتها. حيث اعتبر البيان: أن ملف حقوق الإنسان يقف من حيث الأهمية في مقدمة الملفات التي تهم الإمارات، خصوصا بعد تشكيل لجنة مشتركة في عدن للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في مناطق مختلفة من جنوب اليمن، بناء على اتهامات مقدمة ضد الإمارات من منظمة حقوق الإنسان "هيومنرايتسووتش" بإدارة شبكة سجون سرية في جنوب اليمن، تمارس التعذيب في المعتقلات غير الرسمية، وغير الخاضعة لرئاسة الوزراء. ولفت البيان إلى أن دور الإمارات في اليمن منذ دخولها عدن، جاء على حساب إخراج الحوثيين من عدن، وتصفية الجناح الأمريكي للحراك الجنوبي في معقله بالمنصورة، ودعمها وتأسيسها للمجلس الانتقالي للحراك الجنوبي الذي يرأسه عيدروس الزبيدي صاحب الهوى البريطاني، إضافة إلى مزاحمة أعمال نظام آل سعود في جنوب اليمن، مما يعني تعطيل أعمال أمريكا في جنوب اليمن وتصفيتها، بعد أن تمكنت أمريكا من إدخال الحوثيين لصنعاء، ودعمها الخارجي لهم. وختم البيان مؤكدا: سيظل اليمن كباقي بلاد المسلمين يتقاذفه اللاعبون في الصراع الدولي عليه أمريكا وبريطانيا، حتى يفيق أهلها وينجوا بأنفسهم بالنأي عن المتصارعين الدوليين، والعودة إلى الإسلام للعمل على إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية التي يعمل حزب التحرير لإقامتها.

على هامش قمة أوساكا...
ترامب يصف ابن سلمان "بالصديق" ويتجاهل قضية خاشقجي

هاجر اليعقوبي

الخبر:

امتنع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عن الإجابة عن أسئلة صحفيين سألوه عما إذا كان سيثير قضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي مع ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، ووصف الأمير بأنه صديق، ممتدحا صفقات الأسلحة السعودية.

وقال البيت الأبيض في بيان إن ترامب بحث مع ابن سلمان "دور السعودية الحيوي في ضمان الاستقرار في الشرق الأوسط وأسواق النفط العالمية"، وذلك على هامش قمة مجموعة العشرين في مدينة أوساكا اليابانية.

وقال ترامب بالحرف الواحد "شرف لي أن أكون مع ولي عهد السعودية، وهو صديق لي، ورجل فعل بشكل حقيقي أشياء خلال السنوات الخمس الماضية فيما يتعلق بانفتاح السعودية"، وأشاد خصيصا بجهود ابن سلمان في قضايا المرأة، معتبرا أنها "ثورة إيجابية".

التعليق:

من الغرابة أن يكون هناك من لا زال ينتظر من أمريكا نصرة أية قضية عادلة أو ردّ حقوق هنا أو هناك، وتصريحات ترامب المتبجّح دوما تؤكد أنّ خط سيرها "مصالحي والطوفان من ورائي".

ليس مستهجنا من مجرم أن يناصر مجرما آخر ويصفه بالصديق ويثمّن جرائمه، لكن الغريب أن نجد إلى اليوم من لا يزال يستمرئ الاستنجاد بمؤسسات المجتمع الدولي ويراها ملجأ للمظلومين وملاذا للمضطهدين وهي التي خيوطها بيد أمريكا القاتلة المتواطئة مع الكثير من القتلة جهارا نهارا.

إنّ مدح ترامب لابن سلمان يؤكد سير الأخير بخطا ثابتة في درب العمالة لأمريكا الذي اختاره منذ توليه السلطة، فالأمر كما قال الكاتب الأمريكي ديكستورفلانكس لصحيفة "دان يوركو"، "إن إدارة دونالد ترامب قد وجدت عميلا شابا سوف يساعدها في كل سياساتها في الشرق الأوسط، هذا العميل الشاب هو الأمير محمد بن سلمان، الذي وعد ترامب في حالة السيطرة على الحكم وإقصاء أبناء عمومته بأن يكون عبداً مطيعاً لكل سياسات أمريكا والكيان (الإسرائيلي)". وها نحن نرى اليوم مدى خضوع الأخير واتباعه للتعليمات بحيث تجرأ على تحقيق كثير ممّا حلم به الغرب من فساد وإفساد في بلاد الحرمين في أشهر قليلة!!

إنّ ابن سلمان لا يفعل شيئا دون علم أمريكا، وسجنه للمئات والظلم الذي يذيقه ألوانا لمعارضيه وغير ذلك هي من الأمور التي سيغمض ترامب عينيه عنها وحتى من سيأتي بعده ما دامت مصالح أمريكا مضمونة والبقرة الحلوب تدرّ مالا ونفطا!!

نسأل الله أن يعجلَ بالفرج على بلاد الله الحرام وأن تعود الأمانة إلى أهلها ويقطع دابر العملاء المجرمين.

الصورة التي تجلب العار لأمريكا

يحيى نسبت

الخبر:

في 26 حزيران/يونيو، خصصت صحيفة London Evening Standard صفحتها الأولى لصورة أب غارق وابنته البالغة من العمر عامين بعنوان "الصورة التي تجلب العار أمريكا". وكتب المقال عن الكيفية التي تدمرت فيها هذه العائلة الشابة بصورة مأساوية وهي تحاول الدخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية بحثاً عن الحلم الأمريكي، للهروب من حياتهم المنكوبة بالفقر في السلفادور.

التعليق:

نظراً لأن الحكومة الأمريكية عازمة حالياً على منع المهاجرين من أمريكا الجنوبية من دخول البلاد، فإن الناس يتعرضون لمخاطر أكبر، مثل السباحة السريعة في الأنهار وعبور الصحارى القاسية، للدخول قبل صعود الجدار.

تشعر أمريكا بالعار حقاً بسبب سياساتها القومية اللاإنسانية التي تقسم الجنس البشري وفقاً للقوميات والعرقيات السطحية. ومن العار بالقدر نفسه الأيديولوجية الأنانية التي تربك ثروة أمريكا، التي تجني جزءاً كبيراً منها من خلال السياسات الخارجية العدوانية والسرقة والاستغلال، مع الفكرة التي تحملها نخبة قليلة تكره تقاسم الثروة مع بقية العالم.

إن أمريكا هي الدولة المستعمرة التي تبقي دول أمريكا الجنوبية كالسلفادور فقيرة لمصلحتها الخاصة، بحيث يكون الناس يائسين للمغادرة ويتحملون مخاطر هائلة على أمل حياة أفضل.

ينبغي للعالم بأسره، وخاصة المسلمين، أن يعيبوا علانية الحكومة الأمريكية والمدافعين عنها الذين يروجون لاستعمارها ومبدئها العلماني في الخارج، لأنهم فاسدون حقاً ولا يستحقون اعتبارهم نموذجاً لكيفية العناية بشؤون الأمم.

للإسلام، من ناحية أخرى، أساس تشريعي واضح مع أحكام لا تخدم النخبة الثرية فقط، بل تجلب الثروة للفقراء وتوفر فرصاً حقيقية للجميع. فللمسلمين تاريخ حافل في جهودهم التي بذلوها لنقل الثروة إلى البلاد التي كانوا يفتحونها، على عكس المستعمرين الأمريكيين الذين يغزون من أجل استغلال ونهب البلاد المحتلة. لا يقسم الإسلام الإنسانية إلى أقليات عرقية بل يعمل على التخفيف من محنة المهاجرين الأجانب. يتمتع المسلمون بتاريخ حافل من الترحيب بالمهاجرين وطالبي اللجوء، دون منعهم من الدخول أو تعريضهم للسجن بعد أن يتمكنوا من الدخول.

إن المبدأ العلماني لا يقيم لذي تدافع عنه أمريكا كرامة للحرية الذي وهذه الإهانة للشعب الأمريكي، وقد حان الوقت لكي يروا الحماقة التي عليها مبدؤهم وليعتبروا الإسلام طريقة حقيقية صادقة للحياة لارتقاء البشرية جمعاء، كما أراد خالق البشرية، رب العالمين.

كم أجرمت الرأسمالية وأزهقت أرواح الضعفاء..

أظهرت صورة جديدة مأساة المهاجرين الذين يحاولون عبور الحدود المكسيكية نحو الولايات المتحدة الأمريكية، بحثًا عن حياة أفضل، لكنهم وجدوا الموت غرقًا، بدلًا من تحقيق حلمهم، وترصد الصور الجديدة أبا وابنته تطفو جثتهما فوق المياه بجانب إحدى ضفاف نهر "ريو جراندى"، بعدما غرقا في مياهه، التي تمثل إحدى نقاط الحدود بين المكسيك وأمريكا.

إنّ براثن الرأسمالية وشرورها لم يقتصر أذاها على المسلمين الذين يرزحون تحت استعمارها، بل قد طالت كل البشرية، وما زالت الصور والوقائع المتجددة والمتواصلة تفضح إجرام الرأسمالية وفسادها. فالرأسمالية مبدأ غير إنساني وضعه بشر مجرمون فقننوا وفلسفوا مص دماء الشعوب وإزهاق أرواح الفقراء والضعفاء من أجل حفنة من المتنفذين والرأسماليين، وإن ادعوا غير ذلك، فالواقع يكذبهم وحياة البؤس والضنك التي طغت على أغلب شعوب العالم أكبر شاهد على إجرام وفساد الرأسمالية، وفي مقدمة الدول الرأسمالية المجرمة أدعياء الديمقراطية الولايات المتحدة الأمريكية، فما أحوج البشرية إلى شريعة الإسلام العظيمة لتنقذهم وتنصف المظلومين وتأوي المشردين وتطعم الجوعى، شريعة الرحمة والهداية.

مخططات الغرب لتحريف الإسلام: «الإسلام الأميركي» و«الإسلام الفرنسي» نموذجًا (2) جزء 2

أ. بسّام فرحات

مصادر التّشريع

إنّ أقصر طريق لاستهداف عقيدةٍ ما وتقويض أركانها هو استهداف مصادر تشريعها ونصوصها التّأسيسيّة؛ فتفقد خصوصيّتها وتميُّزها ومبدئيّتها وطاقتها التّشريعيّة، ويُؤتى بنيانها من القواعد. من هذا المنطلق شنّ مُنظّرو المدرسة الفقهيّة الحداثيّة حربًا شعواء على الكتاب والسنّة وما أرشدا إليه من إجماع وقياس، وتفنّنوا في القدح فيها ونسجِ الشّبهات حولها مراوحين بين إنكارها جملة أو ضرب مصداقيّتها وحُجيّتها أو جرّها عنوةً لشهادة زور دافعها أيديولوجي سياسي لا عقديّ تعبُّدي.

-1 القرآن الكريم: عَمَدوا إلى الطّعن في حجيّته بوصفه مصدرًا أساسيًا للتشريع، مُتصنّعين التّجرّد والموضوعيّة العلميّة والبحث العلمي النّزيه، وبدَوا طعنهم ذاك على فريةٍ مفادُها أنّ جمع مادّة القرآن الكريم وتنظيمها وتدوينها عمليّة متأخّرة عدّة عقود عن العصر النّبوي، محفوفة بالمزالق متأثّرة بأخطاء الرّواة خاضعة لنزوات السّاسة وللنّوازع المذهبيّة لا يمكن الاطمئنان إلى مصادرها علميًا: فالحفّاظ قُتل أغلبهم في المغازي، والكتابة وسائلها بدائيّة عُرضة للتّلف والضّياع عصيّة على التّنظيم والتّبويب (عظام – جريد – جلود – حجارة – رقاع) ممّا أحدث اضطرابًا كبيرًا في النصّ النّهائي للقرآن، فلم يخْلُ – شأنه شأن أيّ نصّ بشري عادي – من التّحريف والتّبديل والزّيادة والنّقصان والإسقاط والتّصحيف والتّشويش. وبالتّالي فإن لم تكن هذه (الحقائق) مطعنًا فيه إجمالا فلا أقلّ من أن تنفي عنه تلك الهالة المبالغ فيها من القداسة، وذاك الالتزام الدّقيق والحرفي بما جاء فيه، والاكتفاء باعتباره مجرّد خطّ عريض ومرجعيّة يُهتدى بها وليس نصًا يُلتزَمُ به ظاهرًا وباطنًا منطوقًا ومفهومًا. ولم يكتفوا بذلك بل حاكوا ضدّ كتاب الله جملةً من المشاريع المسمومة بمنتهى الخبث والدّهاء والمكر من قبيل:

أ: الصّنصرة والتّحريف: فقد أُخضع كما المسلمين إلى الدّمقرطة ومحاربة (الإرهاب) عن طريق المطالبة بتنقيته من آيات السّيف والجهاد والآيات (اللاّساميّة) التي تهاجم يهود وتفضح إجرامهم، وصولًا إلى ترويج مصاحف منقّحة فيها (سور جديدة) كما حدث في العراق (قرآن فاطمة وسورة الولاية).

ب: التصرّف في بنيته: بتشويش نظام المصاحف العثمانيّة وإعادة ترتيب الآيات والسّور زمنيًا حسب خطيّة نزول الوحي، أي كتابة مقاربة جديدة للقرآن الكريم انطلاقًا من التّسلسل الزّمني الذي نزلت وَفْقَهُ الآيات، بما يُفضي إلى نصّ جديد بمضمون مخالف للقرآن الأصلي، وهذا نسخٌ لأحكام الله.

ج: الفصل عن السنّة: وقد نادى به (القرآنيّون) الذين ينكرون السنّة ويفصلون بينها وبين الكتاب، وهي محاولة وقحة لتجميد القرآن وعزله عن طريقة تفجير

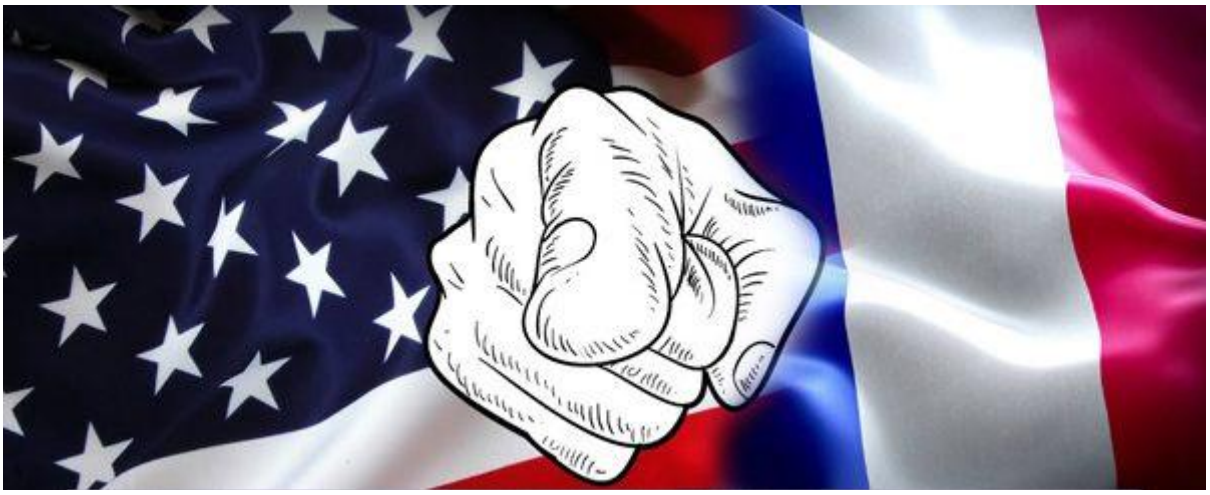

الطّاقة الكامنة فيه. فأيّ محاولة لفكّ التّرابط والتّلازم بين القرآن والسنّة هي بمثابة الإعدام لكتاب الله بوصفه مصدر تشريع؛ لأنّ السنّة قاضية على القرآن تفصيلًا وتقييدًا وتخصيصًا وتنزيلًا على الوقائع الجارية وتفريعًا وتزويدًا بأصول تشريعيّة.

د: التّرجمات المغرضة: وقد غطّت كافّة لغات العالم الحيّة منها وشبه الميتة، ولم تستثنِ حتّى اللّهجات المحليّة والقبليّة، وهي ترجمات تتّسم بالتّحريف الشّديد والمغالطات الفظيعة المتعمّدة. ومكمن الخطر في ذلك أنّ اللّغة العربيّة جزء لا يتجزّأ من القرآن الكريم، وبدونها لا يُسمّى قرآنًا ويفقد إعجازه وقداسته ومرجعيّته التّشريعيّة؛ لأنّ هذه الأخيرة متولّدة عن اتّحاد معنى الوحي مع اللّفظ والتّركيب والأسلوب والحرف والرّسم العربي واقترانهما بشكل يُفضي إلى النّظم المعجز. فالتّرجمة هي عمليّة سحب للقرآن من بين أيدي المسلمين الأعاجم، وتحريف لمعانيه، وطمس لتشاريعه، وحيلولة دون فهمه وتفعيله، هذا فضلًا عن تكريس الضّبابيّة والغموض وتعدّد الرّوايات المفضي إلى تعدّد المصاحف. فالمذاهب ثمّ الدّيانات وصولًا إلى تكريس مسوّغ ديني جديد لمزيد من تفتيت المسلمين وتمزيقهم ينضاف إلى المسوّغين العرقي واللّغوي.

-2 السُنّة: إنّ اللاّفت للانتباه أن أعلام (المدرسة الفقهيّة الحداثيّة) ومريديهم على وعي تامّ بمكانة السنّة المشرّفة من الإسلام والقرآن – فهمًا وتشريعًا وتنزيلًا على الوقائع الجارية – لذلك استماتوا في استهدافها والنّيل منها، سواء في كُليّتها بوصفها مصدر تشريع، أم في جزئيّاتها وتفاصيلها – كمًا ورواةً وسنَدًا ومتنًا وتصنيفًا وأقسامًا – فعُولمت باستهانة واستخفاف، وطُعِن في حُجيّتها لإبطال الاستدلال بها، وانتهى بهم الأمر إلى إنكارها وفصلها عن القرآن الكريم كما مرّ بنا. كما لُبّس مفهومها وأضحى مرادفًا للاقتباس: فالرّسول في المدينة اجتهد وعالج الوضعيّات بما أملاه عليه الواقع والمحيط، وبما هو متوفّر ومتاح في الجزيرة العربيّة من أنظمة وإداريّات ووسائل وأساليب، فالأخذ بالسنّة إذًا هو الاقتباس من الواقع في كلّ عصر ومصر كما فعل عمر مع الدّواوين، وليس استنساخ (التّجربة المحمّدية في المدينة). وإذا كان القرآن الكريم – في ضبطه ودقّته وتواتُره وإعجازه الأسلوبي وحِفظه من الله تعالى – لم يسلم جَمعُه وتدوينه في شرع هؤلاء من المزالق والأخطاء، فإنّ السنّة النّبوية ليست إلاّ مجرّد (أدب إسلامي) بكلّ ما توحي إليه كلمة أدب من خيال وتأليف ووضع وتصرُّف وتكسُّب وكذب: فلكلّ فرقة أحاديثها ورواتها وتصنيفاتها، ومعظم الأحاديث موضوعة لإثبات موقف مذهبي، أو دفع رأي مخالف، أو الانتصار لفئة أو طائفة، أو لمجرّد التقرّب من الحكّام أو استدرار عطائهم تمامًا كالشّعراء. ودونك الكمّ الهائل لمدوّنة الأحاديث، فهل يُعقل أن يروي أبو هريرة وحده ستّة آلاف حديث، ولو لم ينهَهُ عمر بن الخطّاب لواصل الرّواية..؟؟ كما أنّ السنّة عندهم كلّها أخبار آحاد، وحتّى ما صُنّف منها متواترًا فهو لا يفيد اليقين؛ لأنّ التّواتر لا ينفي إمكانيّة التّواطؤ على الكذب. وعلى هذا الأساس اقترحوا وضع قواعد جديدة لفهم الحديث وقبوله أو ردّه، مهملين السّند مركّزين على نقد المتن فقط، مفسحين المجال للعقل العلماني كي يُصنصرَ الأحاديث النّبويّة وفق مقاييس الكافر المستعمر.

-3 الإجماع والقياس: وهما الحلقة الأضعف في الأدلّة

الشّرعية، ورغم ذلك فإنّ سوء النيّة والصّيد في الماء العكر أدّى بمشائخ الإسلام الحداثي إلى التّعامل معهما بكيفيّتين مختلفتين: أمّا الإجماع وهو عُمدةٌ لا سيّما في الاستدلال على أجهزة دولة الخلافة وتفصيلاتها الدّقيقة التي تبلوّرت زمن الخلفاء الرّاشدين، فإنّهم نسفوه على مراحل، فأثاروا الشّكوك حولهُ – حدًّا وحجيّةً وواقعًا ومجالًا وصلاحيّات – هل هو إجماع (الصّحابة – العلماء – الأمّة – العترة – أهل المدينة – أهل الحلّ والعقد؟) وهل هو رأي الصّحابي أم اجتهاده؟ وهل يُنشئ شرعًا أم يُخبرُ بشرع؟ وهل هو وحي أم لا؟ وقد وصل بهم (تحليلهم العلمي المنطقي الموضوعي) إلى نسفِهِ ونفيهِ كدليل شرعي: فلم يحصل في تاريخ المسلمين إجماعٌ بين الصّحابة حول مسائل معيّنة، وإنّما هو استغلال لمنصب الخلافة من أجل إلزام الصّحابة وسائر المسلمين باجتهادات وآراء شخصيّة فما سُمّي إجماعًا هو عبارة عن إجراءات انفرد بها الخلفاء الرّاشدون أضافوا من خلالها تشاريع جديدة أو خالفوا أحكامًا شرعيّة، وهي تصرّفات بشريّة لا علاقة لها بوحي. وقد برّروا موقفهم هذا بجملة من المغالطات لعلّ أفظعها أنّ عمر أبطل الحدود (عدم القطع في المجاعة) وخالف الرّسول في توزيع الفيء والغنائم (سواد العراق) بل وأضاف في العبادات (صلاة التّراويح) وفي كلّ ذلك ما فيه من مبرّر لهم للنّسج على منواله. وأمّا القياس فرغم أنّه بابٌ مشرّعٌ على المطاعن من حيث واقعه ودليله، حتّى إنّ معظم المذاهب والفرق لا تعترف به دليلًا شرعيًّا، إلاّ أنّهم استثنوه من حملتهم الشّعواء على مصادر التّشريع واتّخذوه مطيّةً ذَلولًا لتغليف سمومهم برداء شرعي شفّاف. فالقياس – حدًّا وممارسة – يتّسم بشيء من الميوعة والضّبابيّة، وهي أجواء تبيض فيها عقولهم الجدباء وتُفرّخ وتتيح لهم مهمّة المراوغة والمخاتلة والالتفاف ودس السمّ في الدّسم، لذلك فقد تحوّل القياس على أيديهم من (ردّ فرع على أصل لاشتراكهما في العلّة) إلى (ردّ فكرة غريبة على الإسلام لغاية دنيئة في نفس الكافر المستعمر) بحيث إنّه أصبح قياسًا عقليًّا قائمًا على علّةٍ عقليّة منطقيّة لشرعنة فرية استعماريّة.

آليات التّشريع

بعد استهداف مصادر التّشريع انتقلت المدرسة الفقهيّة الحداثيّة إلى استهداف آليّات التّشريع أي الاجتهاد وما يتعلّق به. ذلك أنّ أباطيل الاستشراق الكولونيالي التي كُلّفت تلك المدرسة بترويجها اصطدمت بجملة من العقبات، أولاها: جهاز اصطلاحي فقهي دقيق ومضبوط، ثانيتها: موروث فقهي تشريعي ثريّ، ثالثتها: نصوص شرعيّة قطعيّة لا مجال للاجتهاد فيها. وللالتفاف على هذه العقبات سعت تلك المدرسة إلى تنقيح الجهاز الاصطلاحي الفقهي والقطع مع الموروث الاجتهادي الإسلامي ثم نسف مقولة الدّلالة القطعيّة من هذا المنطلق سعت هذه المدرسة إلى إشاعة أجواء من الضّبابيّة والميوعة والتّلبيس طالت بالإفراغ أو التّحوير أو التّضييق أو التوسعة جملة من المصطلحات الفقهيّة من قبيل (اجتهاد – تفسير – تأويل – قطعي – ظنّي – نصّ) وقد أفضى بها هذا التمشّي المغرض إلى استنتاجات ما أنزل الله بها من سلطان على غرار (التشريع وليد عصره – وجوب الملاءمة بين النّص الجامد والواقع المتحرّك – ليس هناك قطعي في القرآن – التّقسيم قطعي/ظنّي مقاربة بشريّة – الفقهاء اجتهدوا في أحكام قطعيّة). كما عمدوا إلى المُماهاة بين التّفسير والتأويل وبين الظنّي والنّسبي لتنسيب الاجتهادات الشّرعيّة وتحويل نصوص الكتاب والسنّة إلى طَلاَسِم لا يعلم حقيقتها إلاّ الله. وحرصوا على عزل الأمّة عن ثروتها الفقهيّة التّشريعيّة العظيمة عبر ذمّ التّقليد واعتباره تجميدًا للنّصوص وعبادةً للفقهاء لا لله. أمّا مصطلح (اجتهاد) فقد شهد كمًّا هائلًا من التّلبيس والتّمييع والضّبابيّة أضحى معها مُرادفًا للانزياح عن مقصود الشّريعة، وإعمال العقل المجرّد، إمّا في النّصوص القطعيّة أو في اجتهادات السّلف، واحتيال على النّصوص وتحميلها ما لم تقصد واستنطاقها بما لم تنطق و(قراءة شخصيّة) لنصّ شرعي متسلّحة بآليّات متنافرة مع المنظومة الفقهيّة الإسلاميّة لتبرير الأخذ بالثّقافة الغربيّة. وقد عبّر أحد مشائخ الفقه الحداثي عن هذا المعنى الهلامي للاجتهاد بقوله: إنّ القرآن (شأن أي قول لغوي قابل لتفاسير شتّى) وإنّ معناه (لا يعلمه إلاّ الله) وحقيقته (لا يمتلكها إلاّ الله) وبالتّالي فإنّ (كلّ قارئ يمكن أن يجد في النصّ ما يرغب أن يجد فيه) لذلك يجب الفصل (بين معنى القرآن الأصلي الذي لا يعرفه أحد من جهة وتأويلات الفقهاء والمفسّرين من جهة ثانية) لأنّ القرآن وحده (هو الصّالح لكلّ زمان ومكان، أمّا قراءاته البشريّة فنسبيّة) وهذه النّسبيّة البشريّة (هي التي تجعل كلّ قراءة للقرآن مغامرة دائمة شوقًا إلى المعنى الحقيقي الذي لا يعلمه إلاّ الله تعالى).

العقليّة التّشريعيّة

إنّ الأحكام الشرعيّة الإسلاميّة تركّز في المسلم عقليّةً تشريعيّة، أي عقليّة الالتزام بالأحكام الشرعيّة – أخذًا وتقليدًا واستنباطًا واحتكامًا وتنزيلًا على الوقائع – وإنّ الاقتصار على ضرب آليّة التّشريع، أي الاجتهاد وتوابعه، لا يكفي لإعطاب الشّرع ونسخه وتزييفه؛ لأنّ العقليّة التشريعيّة الصّافية السّليمة سرعان ما تدفع لاستعادة الآليّة الحقيقيّة، والقيام بالعمليّة الاجتهاديّة الصّحيحة انْشدادًا للحكم الشّرعي والتزامًا به. فالمسلم مطالبٌ شرعًا بأن يسيّر أفعاله بالأحكام الشرعيّة، وقبل أن يُقدم على فعلٍ ما يجب أن يعرف حكم الله فيه، أهو مباح أم حرام أم فرض أم مكروه أم مندوب؛ لأنّ مقياس الأعمال عند المسلم هو الحلال والحرام وأوامر الله ونواهيه والشّريعة لم تهمل شيئًا من أفعال العباد، جلّ أو حَقُر، إلاّ أعطت حكم الله فيه [مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ] والأشياء والأفعال لا يجوز أن تعطى حكمًا إلاّ إذا كان هناك دليل شرعيّ على هذا الحكم، أي حجّة على أنّ المبحوث عنه حكمٌ شرعيّ والمسلم إمّا أن يأخذ الحكم بمفرده فيسير حسب اجتهاده، وإن لم يستطع ذلك فهو مطالبٌ شرعًا بأن يقلّد مجتهدًا ويلتزم باجتهاداته. هذه هي العقلية التشريعيّة التي يركّزها الإسلام في المسلم والتي تجعل من تحرّي الحكم الشّرعي والحرص على الالتزام به هاجس المسلمين المؤرّق. وكان من الطّبيعي أن يستهدف الكافر المستعمر هذه العقليّة ليستتبّ الأمر له ولثقافته ولمصالحه في بلاد الإسلام: فقد عمل الإسلام الفرنسي على صياغة عقليّة تشريعيّة بمقاييس غربيّة علمانيّة، فحرص على إخضاع دراسة النّصوص الإسلاميّة لطريقة التّفكير الرّأسماليّة التي تجعل من الواقع مصدرًا للحكم لا موضعًا له، وتجعل المقياس في أخذ الحكم أو تركه هو النّفعيّة لا الحلال والحرام؛ ممّا نتج عنه تمييع أحكام الإسلام وعدم التّمييز بين الدّخيل والأصيل، وما هو كفر وما هو إسلام. فانقلبت الموازين بحيث صار الرّبا فائدة، والاستشهاد انتحارًا، والالتزام بالحكم الشّرعي تشدّدًا وتزمّتًا، والتّنكّب عنه تيسيرًا، لا سيما وأنهم قد توسّلوا لتضليل المسلمين ببعض (القواعد الفقهيّة الحداثيّة) من قبيل (فقه الواقع – فقه الموازنات – فقه الضّرورات) بحيث إن العقليّة التشريعية للمسلمين تميّعت وتعلمنت وانصبّ اهتمامها في البحث عن مخارج من ثُقل التّكاليف الشّرعية بشبه الدّليل، والبحث عن مداخل للثقافة الغربيّة وعمّا يُجيز الأخذ بها وعمّا يبرّر الواقع والهوى والمصلحة والمنفعة الدّنيويّة، والبحث عن كيفيّة الالتفاف على الأحكام الشرعيّة واستنباط الحيل والمخارج الشّرعية. وبذلك فقد استحالت عقليّة تشريعيّة براغماتيّة نفعيّة واقعيّة مصلحيّة لا تختلف عن نظيرتها الرّأسماليّة إلاّ في المبرّرات الشّرعيّة المعتمدة.

خاتمة

لئن كان الإسلام الأميركي فاشلًا مستكينًا بلا مخالب ولا أظافر، فإنّ الإسلام الفرنسي مُدنّس وعلماني وهُلامي، نصوصه مفتوحة على شتّى الاحتمالات، تفسح المجال للعقل المضبوع بالثّقافة الغربيّة كي يصول فيها ويجول بالقراءات والتّخريجات التي رأت في الإسلام مناطق فراغ، ونسبت إليه الدّيمقراطيّة والحرّيات، ونفت عنه أنظمة الحياة، ومكّنت مُسوخ اليسار من تحليل البغاء والخمر والشّذوذ الجنسي، وهذا هو تحديدًا مراد الطّغمة اليعقوبيّة الفرنسيّة: ركوب الإسلام واختراقه لتخريبه من الدّاخل، وضرب الشّريعة بآليّات (شرعيّة) وتمييع أحكامها، وتمرير التّشاريع الغربيّة عبر إلباسها جبّة الإسلام الحداثي دون إثارة المسلمين أو تأليب الرّأي العامّ الإسلامي. أي في نهاية الأمر تطويع الإسلام وترويض المسلمين وأسلمة التّشاريع الغربيّة وتحليل الفسق والفجور وسائر الموبقات لتأبيد انحطاط المسلمين وتبعيّتهم وارتهانهم، وهي مطالب عزيزة المنال عصيّة على التحقّق مجتمعةً لولا بوّابة (اجتهادات مشائخ الإسلام الحداثي). إنّ الغرب الاستعماري الذي ينوء تحت وقع جرائمه ضدّ الإنسانيّة يعيش اليوم هاجسين: هاجس سقوط مبدئه، وهاجس عودة الإسلام لقيادة البشريّة؛ ممّا جعله يمرّ بحالة متقدّمة من (الإسلاموفوبيا) مفادها أنّ الإسلام السياسي قادرٌ اليوم إن لم يتداركه الغرب على (تأسيس دولة من إسبانيا إلى ماليزيا) – كما قال بوش الابن وقبله بوتين – يمكن لها أن تمثّل خطرًا فعليًّا على حضارة الغرب وقيمه ومُثله ورخائه الاقتصادي بل على وجوده أصلًا. وقد لخّص وزير الدّفاع الأميركي الأسبق رامسفيلد هذه المخاوف أثناء تبريره لاحتلال العراق بقوله: «إنّ العراق سوف يُستخدَم كقاعدة لخلافة إسلاميّة تتمدّد في الشرق الأوسط، ويمكنها تهديد الحكومات الشّرعيّة في آسيا وأفريقيا. لقد قالوا ذلك وسوف نخطئ كثيرًا إذا لم نعِ الدّرس».

كيف يتعامل الإسلام مع الجريمة وغياب القانون

آمنه عابد

(مترجم)

في الوقت الحاضر، هناك بعض المحادثات البارزة حول القانون والعدالة والأمن، ويتم تناقل هذه المسائل كونها من بين أعلى القضايا الأخلاقية في المجتمع الديمقراطي، وتَعِدُ كل حكومة رعاياها ببلد آمن وعادل، لكن هل هذه هي الحقيقة فعلا؟ هل نعيش اليوم في وقت تطبق فيه العدالة وسيادة القانون كعلامات على نجاح المجتمعات، وهل تعيش البشرية في سلام ووئام؟ أم أن جميع دول العالم تعيش تحت ظل مظلم وتواجه الجريمة والخروج على القانون وانعدام الأمن؟

وإذا ما ألقينا نظرة على بعض الأمثلة من الوضع الراهن في العالم، فسنفهم الصورة الحقيقية للحالة التي تعيش فيها البشرية فعليا.

وفقا لـ»جلوبال إيكونومي»، كان متوسط معدل السرقة لعام 2016: 783 سرقة لكل مئة ألف شخص، وكانت أعلى نسبة في الدنمارك، حيث بلغ عدد السرقات: 3949 سرقة لكل مئة ألف شخص. وفقا لما ذكرته شركة نوما فإن السلفادور تعد البلد الأول من حيث معدل جرائم القتل في العالم، ففي عام 2016، بلغ معدل جرائم القتل في السلفادور 82.8 حالة لكل مئة ألف من السكان. وتشمل الدول الخمس الأولى أيضا: هندوراس وفنزويلا وجامايكا وبيليز. وتعد شيلي هي البلد الأعلى نسبة لمعدلات السطو في العالم، ففي عام 2016، بلغ معدل السطو في شيلي 1193.9 حالة لكل مئة ألف من السكان، وتشمل الدول الخمس الأولى أيضا الدنمارك والنمسا والسويد وأستراليا. وتعد الأرجنتين هي البلد الأعلى من حيث معدل السرقة في العالم، ففي عام 2016، بلغ معدل السرقة في الأرجنتين 988.9 حالة لكل مئة ألف من السكان، وتشمل البلدان الخمسة الأولى أيضا شيلي وأوروغواي وإكوادور وباراغواي. وتعد السويد هي البلد الأعلى نسبة لمعدل الاغتصاب في العالم، ففي عام 2015 بلغ معدل الاغتصاب في السويد 56.7 حالة لكل مئة ألف من السكان. وتشمل البلدان الخمسة الأولى أيضا أيسلندا وغيانا وأمريكا والسلفادور.

ولبنان هي البلد الأعلى من حيث معدلات الاختطاف في العالم، وفي عام 2016، بلغ معدل الاختطاف في لبنان 177.7 حالة لكل مئة ألف نسمة، وتشمل الدول الخمس الأولى تركيا وكندا وباكستان وسانت فنسنت وجزر غرينادين. غرينادا هي البلد الأعلى نسبة لمعدل الاعتداء في العالم، وفي عام 2016، بلغ معدل الاعتداء في غرينادا 1721.9 حالة لكل مئة ألف من السكان. وتشمل البلدان الخمسة الأولى أيضا سانت فنسنت وجزر غرينادين وبربادوس وفرنسا وكولومبيا.

هذه كلها مجرد أمثلة قليلة توضح أن فكرة سيادة القانون والأمن والعدالة ليست سوى وهم في ظل النظام الديمقراطي أو أي نظام آخر من صنع الإنسان، والنظام السائد الحالي لا يتوافق مع الطبيعة البشرية ولا يخلق سوى الفوضى داخل المجتمع، ونظرا لفكرة المادية والحريات الليبرالية والفقر المدقع وتعاطي المخدرات والكحول وانعدام المساءلة والنظم البالية والفساد والرشوة وغيرها من الأسباب، فإن الجريمة منتشرة في مستويات وبائية في العديد من الدول اليوم.

السؤال هو كيف يمنع الإسلامالجريمة والخروج على القانون وانعدام الأمن؟

نحن نعلم أن مجتمع الجاهلية العربي في قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كان أيضا في ظل جهل مدقع، حيث كانت السمة البارزة في حياة العرب قبل الإسلام هي أنهم لم يعترفوا أبدا بأي سلطة غير سلطة رؤساء قبائلهم وليس لديهم قانون أو نظام محدد، فكانت الفوضى هي القانون السائد... وصف جعفر بن أبي طالب للنجاشي ملك الحبشة كيف كانوا قبل الإسلام فقال: «كنا قوماً أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، يأكل القوي منا الضعيف...».

إن مجيء الإسلام غيّر نمط الحياة العربية في الجاهلية، فالإسلام يعطي معنى لوجود الإنسان ويمثله مبدأ الثواب والعقاب، عن كل عمل يتم القيام به، مستشعرين رقابة الله سبحانه وتعالى دائماً، مما يوقظ مفهوم التقوى في نفس المسلم، وبالنتيجة، على عكس الرأسمالية، هي أن يكون الإنسان قادراً على السيطرة على رغباته وعدم الوقوع في فخاخ المادية أو الحريات الليبرالية التي تؤدي بالطبع إلى زيادة العمل غير الأخلاقي في المجتمع. وفي هذا الصدد، يمنع النبي e إراقة الدماء من أجل القبلية أو أي مكسب شخصي، كما يحرم السرقة والزنا. أي أنه صلى الله عليه وسلم يمنع المشاركة في جميع أشكال السلوك التي من شأنها أن تهدد أمن الأموال أو الحياة أو الشرف أو سمعة الناس، كما أن المشاركة في الافتراء، والأرباح الفاحشة، مثل الربا، والسوق السوداء، والرشوة، محظورة أيضاً، فعلى سبيل المثال، في المجتمع العربي عندما قُتل أحد أفراد عشيرة، تمكنت العشيرة من الانتقام بقتل العديد من أفراد عشيرة القاتل، لكن الإسلام رفض هذه العادة القبلية رفضاً قاطعاً، ووفقاً للإسلام وأحكامه، فإن القاتل المثبت هو وحده الذي سيواجه عقوبة الإعدام لأن الإسلام يحظر القتل دون أي أساس شرعي. ومن الأمثلة الأخرى على ذلك العبودية فكانت العلاقة بين السيد والعبد مليئة بالاضطهاد والإذلال والاستغلال، فلما جاء الإسلام غيّر هذه العلاقة، فالله سبحانه وتعالى يمنع استغلال العبيد من قبل مالكيهم، فيقول سبحانه: [وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ].

ومن الأمثلة الأخرى على ذلك السرقة، ففي ودان، التي تربط مكة المكرمة بالعالم الخارجي، عاشت فيها قبيلة غفار، واشتهرت غفار بمداهمتها للقوافل التجارية وغزو القبائل المجاورة الأضعف منها، حتى إنه لا قانون يحكمهم، لدرجة أنهم لم يحترموا حرمة الأشهر الحرام المتفق على حرمتها جميع العرب ولا يسمحون القتل فيها، وإجمالا، تركزت مصالحهم على سبل سرقة الآخرين. ومع ذلك، فعندما اعتنقت القبيلة الإسلام، تخلت عن هذا السلوك الإجرامي لأن الإسلام يحرم السرقة، في الحقيقة، يبين القرآن أن السارق، ذكرا كان أم أنثى، يجب أن تقطع يده عقابا لما فعله. يقول سبحانه وتعالى: [وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ].

ألزم النبي محمد صلى الله عليه وسلم الأرباح بالحلال ومنع الأشياء التي يتم الحصول عليها بطريقة محرمة، واستنكر أيضا على الخداع وعندما اكتشف أن بعض القمح، الذي بدا جافاً من أعلى، كان في واقعه رطبا، قال «من غشنا فليس منا» (رواه مسلم). إن مفهوم الرزق، الذي يقدره الله سبحانه وتعالى قبل ولادة الفرد هو اعتقاد إسلامي آخر مهم. فهو يمنع الناس من أن تغويهم زيادة ثرواتهم من خلال السرقة أو النصب أو الاحتيال. وبالإضافة إلى ذلك، فإن النظام الاقتصادي الإسلامي العادل يوفر لكل فرد مستوى معيشة آمناً ومنصفاً يقلل من احتمال وقوع جزء من المجتمع في براثن الفقر، ويعيش الجزء الآخر في رخاء يمكن أن يؤدي أيضا إلى الفساد وسلوك مالي غير أخلاقي آخر.

والمسألة الأخرى هي إيجاد الأمن داخل المجتمع، وكان بناء المسجد الأول عنصرا مهما في أسس الأخوة، وكان خطوة مهمة في توفير القرب والمودة والمحبة والتعاون والأمن بين المسلمين. وبالإضافة إلى ذلك، فإن النظام السياسي الذي بزغ في المدينة المنورة يوفر الأمن المتبادل في العلاقة بين الدولة والرعية، والنبي صلى الله عليه وسلم، الذي كان رئيس الدولة في المدينة المنورة، تعامل مع المسلمين وغير المسلمين على حد سواء وفقا لمبدأ العدالة والمساواة في ضمان حقوقهم، التي وردت في الدستور الإسلامي للدولة، وبالإضافة إلى ذلك، يوجد رأي عام وقوي في المجتمع الإسلامي في اتجاه حسن السلوك الأخلاقي وبعيد كل البعد عن الأعمال الفاسدة والإجرامية، وهذا يثني السكان عن الانخراط في أي عمل إجرامي أو غير أخلاقي.

كل ما ذكر أعلاه من الأعراف الاجتماعية السيئة والعادات الأخلاقية اختفت عندما ساد الإسلام. وهذا يبين كيف أن الإسلام أصلح جذريا النظرة العالمية للمجتمع العربي الذي حكم به، فضلا عن الأراضي الأخرى التي كانت تحت حكمه، والقضاء على ممارسات الجاهلية واستبدال معتقدات وأعراف وممارسات الإسلام السامية بها، بما في ذلك مبدأ المساءلة والمحاسبة أمام سلطة عليا من الله سبحانه وتعالى، حيث قلل الإسلام من الجريمة والخروج على القانون وانعدام الأمن في كل الأراضي التي طُبق فيها كنظام، وبالتالي حول المجتمع الذي كان يحكمه إلى أمة مخلصة وقيادة عالمية توفر الأمن والحماية لكل فرد، وهذا بالضبط التغيير الذي تحتاجه الأمة اليوم، فكما جلب الإسلام النور إلى مجتمع الجاهلية العربي وجرده من ظل الجهل المظلم، فإن الإسلام هو وحده الذي يستطيع أن يحرر البشرية من وباء الجريمة وانعدام القانون والأمن في العالم اليوم...

[قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ]

الأسرة: سفينة تتقاذفها الأمواج فكيف السّبيل إلى برّ الأمان؟

زينة الصّامت

تفشّت المفاهيم الفاسدة في المجتمعات فجعلت الرّوابط قائمة على المصالح والمنافع وداست على صلات الأفراد فجعلتهم غرباء فيما بينهم. ومن أهمّ نتائجها ما يحدث للأسرة من تفكّك وفصام بين أفرادها. فقد عصفت رياح هذا النّظام القائم - والذي يحكم العالم - بكلّ الرّوابط وغيّرت المفاهيم وجعلت «الميثاق الغليظ» الذي ربط طويلا بين الزّوجين مجرّد عقد تقوم بنوده على توفير مسكن جميل وسيّارة فخمة وزوج تعمل لتساعد زوجها على توفير متطلّبات الحياة اللّامتناهية والمكلّفة. وبسبب خلاف بسيط تافه تُفكّ عُقد هذا الميثاق وتنهار الرّوابط وتتحطّم الأسرة فلا اعتبار للعشرة والصّحبة والبناء. لقد تحوّلت أسس اختيار الأزواج من «من ترضون دينه» ومن «اظفر بذات الدّين تربت يداك» إلى (من له قصر وسيّارة) وإلى (من تعمل وتساهم في مصاريف البيت) لتصبح أسسا واهية تنهار أمام أبسط العوائق والمشاكل.

صار العنوان الكبير والعريض الذي يحكم العلاقات هو (المصلحة والأرباح الماديّة) وضُرب بالقيم الأخرى عرض الحائط فأصبح النّاس في ظلّ هذا النّظام الرّأسماليّ يلهثون وراء الحاجات التي لا تنتهي. يبحرون في بحار من الحاجات والشّهوات والرّغبات بل يغوصون فيها للحصول على أكبر قسط منها. هم أشبه بسفن تسير في بحار هائجة تتلقّفها أمواجها العاتية فتضرب بها هنا وهناك! ركّابها متعبون! يجمعون الأنفاس! ويبحثون عن شاطئ ترسو عليه سفنهم: شاطئ أمان! والقراصنة المجرمون يرقبون هذه البحار ويعملون على أن يغرقوا السّفن وركّابها بل ويتفنّنون في ذلك! وبعيون حائرة خائفة يتساءل الرّكاب كيف ومتى الخلاص؟

بهذه الصّورة أرى المجتمعات وبهذه الكيفيّة ألحظ ما يحدث للأسر في ظلّ نظام متوحّش جعل الإنسانيّة تموت بالحروب والويلات أو بالفقر والمجاعات. نظام قراصنة يعمل على الفناء فلا يريد للنّاس العيش ولا البقاء. عمله متواصل ودؤوب. لا يكلّ ولا يملّ يقتّل ويسفك الدّماء وينهب ثروات الشّعوب تحت عناوين صنعها لتبرير جرائمه؛ فهو يحارب الإرهاب وأهله وهل غير الإسلام يعني؟ وينشر ثقافته في المجتمعات عبر الوسائل المتنوّعة والمختلفة؛ عملاء ينفّذونه ويسهرون على بقائه، إعلام يروّج لما يمليه، سياسة تعليم تقوم على ترسيخ مفاهيمه في النشء، منظّمات وجمعيّات تنشط لبثّ أفكاره المسمومة...

يسير نظام القراصنة هذا بخطا حثيثة ليهدم المفاهيم الإسلاميّة المتبقّية لتغرق الأسر في هاوية مفاهيمه الرّأسماليّة العلمانيّة الغربيّة التي تقوّض بناء الأسرة المسلمة وترمي بها في بحار مظلمة تجعلها تتخبّط ولا تهتدي لمرسى آمن.

ما يعانيه الآباء والأبناء من غربة مخيفة وجفاء كبير خيّم على العلاقات بينهم ينذر بخطر محدق يهدّد تلك الأواصر التي ربطت طويلا الأسرة المسلمة ليجعلها تسير على خطا ما تعانيه الأسر في دول الغرب من تفكّك وتشتّت! أصبح لكلّ فرد عالمه الخاصّ به لا يدري عن الآخر شيئا ولا تربط بينهم إلا وجبة طعام أو غرفة نوم - في أفضل الأحوال -.

مآس كثيرة نراها وينفطر القلب لسماعها فماً صار عليه أبناء المسلمين من تيه وضياع مؤلم يوجب حلولا عاجلة لإنقاذهم من براثن العلمانيّة المتوحّشة. فمن نشأة في طاعة الله حوّلتهم العلمانيّة المقيتة إلى نشأة في أحضان الموضة والجري وراء الشّهوات وتلبية الرّغبات وتجاهل كامل لأحكام الله والبحث فيها! من خفض جناح الذّلّ للوالدين والبحث عن رضاهما والدّعاء لهما بالرّحمة كما ربّياهم صغارا إلى عقوق وتجاهل لهما وربّما الرّمي بهما في ديار المسنّين.

من سعي متواصل لربط صلات الرّحم والتّسابق في نيل الخيرات والأجر إلى انتظار المناسبات للقيام بذلك! لقد صارت الأسر تنتظر المناسبات لتربط صلات الرّحم وتتزاور فيما بينها! أيّ حال هذا الذي وصلت إليه أمّة الإسلام بعد أن غاب عن حياتها دينها؟ أيّ حال هذا الذي بلغته لتسير على خطا ما يحدث في بلاد الغرب من تفكّك وتجاهل وعيش نكد؟!!

نداء استغاثة نطلقه لكلّ المسلمين: الأُسرَة! الأُسرَة! إنّها النّواة التي بصلاحها تصلح الشّجرة وبفسادها تفسد. كيف نتطلّع للعيش في ظلّ أحكام الإسلام واستئناف الحياة الإسلاميّة وأبناؤنا وشبابنا - الذين هم عماد التّغيير - تائهون ضائعون وسط هذه العواصف الهوجاء التي تحيط بهم من كلّ جانب؟! كيف نطمح في غد مشرق ينيره شرع الله بأحكامه العادلة وخيوط العناكب السّامّة تحيط بأبنائنا ونسائنا وتحكم قبضتها عليهم لتجعلهم فرائس سهلة لمخطّطاتها؟

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»: فأنتَ أيّها الزّوج/ الأب راع. وأنت أيّتها الزّوج/ الأمّ راعية. الكلّ راع وأوّلهم الأمير الذي هو مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ يرعاها وينفّذ أحكام الله فيها فيصلح حالها. لكنّ الأمّة اليوم بلا دولة تجمعها وبلا راع يذود عنها ويحميها فكيف سيصلح حال الرّجل والمرأة والأبناء؟ فمهما حاول الأفراد إصلاح ما طرأ على الأسرة فسيعجزون أمام هذا التّيار الجارف وأمام هذه العواصف التي هبّت لتغرق الأسر في بحار العلمانيّة العكرة. الكلّ مسئول عن إعادة دولة الإسلام التي تحمي الأسر وتدفع الكلّ ليقوم بمسؤوليّاته خوفا من الله وطمعا في نيل رضاه.

من درر القول

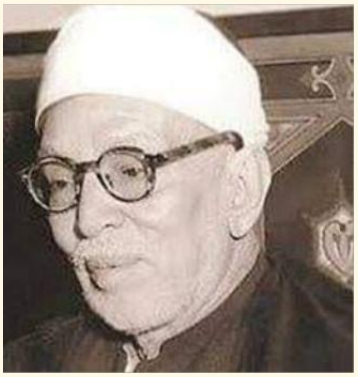

وما برح النّاس - بعد انطواء عهد النبوة - في حاجة إلى من يعلّمهم إذا جهلوا، ويذكّرهم إذا نَسُوا، ويجادلهم إذا ضلّوا، ويكف بأسهم إذا أضلّوا.

وإذا سهل عليك أن تعلّم الجاهل وتذكّر الناسي؛ فإن جدال الضال وكفّ بأس المضلّ لا يستطيعهما إلا ذو بصيرة وحكمة وبيان.

وما برحت العصور تلد - من الضّالين والمعاندين، والمضلّين المخادعين - من يحاولون إثارة الفتن، وإطلاق النفوس من قيد الأدب والعفاف.

وفي كلّ عصر لا يفقد هؤلاء أولي عزم وإخلاص، يقرعونهم بالحجة، ويهتكون الستار عن مكايدهم؛ فيزهق باطلهم، وترهق وجوههم قترة الخيبة والخِذلان.

الشيخ العلّامة محمد الخضر حسين

"الدعوة إلى الإصلاح" الفصل الأول "الحاجة إلى الدعوة"

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info